BAC

مقالات فلسفية

3A.S

مقالات مفصّلة غنية بالحجج، الأقوال والأمثلة

كلّ مقالة ملخّصة في شكل بطاقة تقنية

نصائح للحصول على الإمتياز في بكالوريا الفلسفة

- علوم تجريبية
- رياضيات
- تقني رياضي
- تسيير واقتصاد
- لغات أجنبية

تأليف: حضري حميدة محمد ياسين

مقالات فلسفية

حضري حميدة محمد ياسين

صفحة المؤلف على الفيسبوك

حساب المؤلف على الفيسبوك

مقدّمة :

بسم الله الرحمان الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الحمدُ لله الذي وفّقني لأضع بين أيديكم هذا العمل المتواضع، كتاب "مقالات فلسفية"، أردتُ فيه أن أشارككم مقالاتي التي كتبتها بنفسي، اعتمدت في تحريرها على أشهر المراجع وكل الموارد المعرفية التي يمكن أن تفيد مضمون المقالة، لهذا فهي شاملة ومنظّمة وكافية، كما أنّني إعتمدت عليها شخصيًا وتحصّلت على علامة 16.5 في البكالوريا. ومنه إعتمادك عليها يعني ضمان على الأقل علامة 20/15 في البكالوريا. بالإضافة لكلّ هذا، فهي بسيطة وسهلة الفهم لأني ابتعدت كلّ البعد عن تعقيدات المنظومة التربوية التي لطالما عانى منها التلميذ.

- **ولضمان فهمك للمقالة أكثر....** أرفقتُ بكلّ واحدة منها ملخّص بسيط في شكل مطّات وعناوين واضحة المعالم، يحتوي على كلّ الأفكار، الأمثلة، الأقوال التي تناولتها المقالة. **ومنه هذا الكتاب هو ثمرة جهد شخصي يقلّص لك عناء وجهد كبير في مراجعة مادة الفلسفة.**

- **ولأن الفلسفة هي مادة جديدة، وكما تعتبر هاجس لأغلب تلاميذ البكالوريا....** تعمّدتُ قبل أن أعطيكم المقالات، وضع نصائح عامّة للتعامل مع هذه المادة في المراجعة وأثناء الإمتحان، وبعض النقاط التي لابدّ أن نسطّرها قبل أن تنطلق في رحلتك لنيل الإمتياز في الفلسفة ....

إهداء و شكر:

أهدي هذا العمل المتواضع لوالديّ الكريمين محفوظ وخديجة،

أسأل الله أن يحفظكما وأن يجمعني بكما في الجنة.

- أشكُر أخي عبد الحكيم الذي ساعدني في نقل مضمون الكتاب من أفكار مبعثرة في أوراق لا يفهمها إلاّ كاتبُها، إلى كتاب منظّم يجمع كل ذلك.

المراجع :

- دروس الأستاذ مزعاشي.
- مقالات الأستاذ ساكوب.
- مقالات الأستاذ بودينة.
- مقالة العنف والتسامح، الأستاذة دريسي.
- منهجيات ومقالات الأستاذ شهاب.
- تطبيق 20/20 في الفلسفة.
- مقالات متنوّعة.

الفهرس :

أوّلاً:

النصائح

نصائح عامّة :

الفلسفة مادة صعبة .... بالتأكيد صعبة ! فأنت لم تدرسها قط ! بل ربما لم تحاول اصلاً !
ولذلك عليك بـ :

1. التخلص من كل تلك الافكار السلبية الشائعة حول الفلسفة وانها مادة مملّة وهي ثرثرة زائدة..
2. الفهم، الفهم ثمّ الفهم، إفهم المقالات التي تقرأها، وتجنّب الحفظ الأعمى، لأنّك إن فهمت ما تقرأ.. ستحفظه تلقائيا.
3. تمكّن جيّدا من المنهجيات والطرق المقرّرة لكتابة المقالة الفلسفية. فحتّى لو كانت مقالتك قصيرة فالمنهجية الصحيحة هي الأهم، لأنّ بتمكنك من المنهجية واستعمالك لبعض الحجج والأقوال تستطيع الحصول على المعدّل في البكالوريا.
4. الحصول على نقطة جيّدة في مادة الفلسفة لا يحتاج منك أن تكون فصيح اللسان، أو مُفكرا أو فيلسوفا، لذلك فهي ليست بالصعوبة التي تتخيّلها.

نصائح أثناء إمتحان الفلسفة :

1. إقرأ السؤال جيّدا وبتركيز وحددّ: الموضوع المطلوب منك التحدث عنه + المنهجية المطلوب اتباعها. وإن لم تفهم المطلوب ..لا تخاطر، اختر تحليل نصّ إن فهمته بالطبع !
2. لابدّ أن تكون المنهجية كاملة وصحيحة، لا تنسى نقد أو تركيب ...
3. ضع في المسودّة خطّة التي ستتّبعها في تحرير المقالة اي: المنهجية، الحجج، الاقوال والأمثلة في شكل نقاط مختصرة جداااا، لا تكتب مقالتك على المسودّة حذاري. لأن الوقت لن يرحمك !
4. قسّم وقتك، يعني كم تستغرق في كتابة طرح المشكلة .. الرأي الاول... صحيح لديك ثلاث ساعات لكن كُن حذرًا، لا تضيّع ساعتين وانت تكتب في حجج الرأي الأوّل مثلاً !
5. أكتب كثيــــرا، وكنْ ثرثارًا بايجابية، أي كرّر الجمل بطريقة ذكية فمثلاً عندما تريد أن تكتب في مقالتك هذه الجملة "تلميذ كسول" لا تكتفي بهذا بل ثرثر قليلا هكذا" تلميذ كسول لايجتهد ولا يطالع ولا ينجز تمارينه وواجباته، وغير مهتم بالدراسة تماما ، وفي المنزل ليس لديه ادنى وقت للدراسة بل كل اوقاته لعب ولهو وغير ذلك" كلّ هذا فقط من أجل ملأ عين المصحّح لأنّ بعض الاساتذة يعتمدون في التصحيح على الكميّة كمعيار في التنقيط لكن لا تركّز على الكمية والمضمون صفر !!!!
6. إشرح أقوال الفلاسفة، لا تكتب قال فلان وتسكت، اشرح المقولة وكأنك استاذ تخاطب تلميذك وتشرح له المقولة.
7. أكتب بخط كبير وواضح، وتجنّب الأخطاء الإملائية.

8. راجع مقالتك عدة مرات قبل ان تسلّمها.

نصائح للإستفادة من هذا الكتاب :

- لا تخاف من طول المقالة ، فإنّها شاملة وبسيطة الفهم، واعتمد على البطاقة التقنية لأنّها ستزيل عنك خوفًا كبيرًا، ما عليك سوى أن تقرأ بتركيز، لا تشرُد
- إفهم، إفهم، إفهم ما تقرأ . فبمجرّد فهمك للمقالة ستترسّخ في ذهنك فكرة عامة عن مضمونها، ولهذا تعمّدت وضع بطاقة تقنية لكلّ مقالة.
- كي تحفظ مضمون المقالة، اقرأها عدة مرات وبإستمرار، اي كلّ يوم خصّص لقراءة مقالة ما مدّة زمنية معيّنة، ربع ساعة مثلاً تقرأ فيها نفس المقالة بتركيز وتمعّن. أنا شخصيّا كنت اخصّص كل يوم نصف ساعة قبل الأكل أو قبل النوم لقراءة مقالة كاملة.
- بالنسبة لأقوال الفلاسفة حاول فهمها كذلك وذلك بربط كلّ مقولة بالحجة التابعة لها، وحاول تجنّب المقولات الطويلة عسيرة الفهم عليك . وليس شرط ان تحفظ المقولة كما هي، فهذا ليس بحديث شريف ! غيّر في الكلمات كما تشاء لكن لا تبالغ !
- الهدف من البطاقة التقنية هو تلخيص مضمون المقالة في شكل عناوين أومخطّطات لتسهيل عليك الفهم ومنه الحفظ، لذلك أنصحك بأن تقرأ المقالة قبل البطاقة.

لا أطيل عليكم ... أترككم مع المقالات ......

ثانيًا:

المقالات

المفتاح:

- اللون الأحمر: المنهجية
- اللون الأزرق: أقوال الفلاسفة
- اللون الأخضر: الأمثلة وبعض الكلمات المفتاحيّة
- اللون البنفسجي: للتعليق
- الرمز '==>' : الإنتقال من فكرة لأخرى

مقالة قيمة الفلسفة

- هل يمكن الإستغناء عن الفلسفة في عصر العلم ؟

طرح المشكلة :

إنّ الإنسان كائن مفكّر مميّز بالعقل ، والذي يسعى دوما للتطلّع للمعرفة ، ولهذا نجد أن التفكير الإنساني يتنوّع ويتعدّد ومنه تعددّت الموضوعات بما فيها الموضوعات الفلسفية . الفلسفة هي كلمة يونانية الأصل وتعني محبّة الحكمة ، وهي ذلك البحث النظري التأمّلي المنصبّ على كلّ الوجود قصد الوصول الى الحقيقة لذلك يعرّفها الفيلسوف أريسطو" هي البحث في الوجود بما هو موجود " ، ولطالما عُرفت الفلسفة أنها أم العلوم ، ونقصد بالعلم هنا ، هو ذلك البحث التجريبي المنصبّ على الظواهر الطبيعية قصد الوصول إلى القوانين التي تحكمها ، ولكن بعدما إنفصلت العلوم عن الفلسفة ، ظهر نزاع فكري بين الفلاسفة والمفكرين حول قيمة الفلسفة وحاجة الإنسان إليها حيث انقسموا الى فريقين ، فريق أول يرى أن للفلسفة أهميّة كبيرة ولا نستطيع التخلّي عنها ، بينما الفريق الثاني يرى أنّه لا قيمة للفلسفة خاصّة بعد تطوّر العلم والتكنولوجيا ، ففي ظلّ هذا الصراع الفكري نطرح السؤال التالي : هل يمكن الإستغناء عن الفلسفة في عصر العلم ؟ أو بطريقة اخرى هل للفلسفة قيمة أمّ لا ؟

محاولة حلّ المشكلة :

يرى أنصار الموقف الأول وهمّ أنصار النزعة الفلسفية أمثال إقليدس أريسطو ، كارل ماركس ، ديكارت ، و برتراند راسل ، أنّ للفلسفة قيمة كبيرة في حياة الإنسان ، والاستغناء عن الفلسفة هو إهمال للعقل ، وقد إستدلّوا بالحجج والبراهين التالية :

الفلسفة هي إحدى العمليات التي يقوم بها الإنسان ، وهي نمط من أنماط التفكير الموجود لدى كلّ البشر فهي مرتبطة بالعقل الذي يميّزنا عن باقي الكائنات ، ومنه الإستغناء عن الفلسفة هو الإستغناء عن العقل والخيال ، وعليه إنكار الفلسفة هو إنكار للإنسانية ، يقول أبو حيان التوحيدي " الفلسفة هي كمال الإنسان " .

تساهم الفلسفة في تطوير الذات الإنسانية وتنميتها على خلق حلول للمشكلات ، و تفتح سُبل الفهم للإنسان حول العالم المحيط به وكذلك حول الحياة بصفة عامة ، لأنّها تهدف دائما الى الارتقاء بالتفكير الانساني ، فهي وسيلة للتعرّف على العالم بكلّ جوانبه الإنسانية ، الإدراكية و

الطبيعية ، ومنه إنكار الفلسفة هو إنكار للأسئلة الإبداعية التي يضعها العقل ، يقول الان جيرانفيل " إنّ السؤال الفلسفي يهدف إلى إماطة الجهل " .

تكمنُ أهمية الفلسفة في أهمية ومكانة مبدعيها امثال اريسطو ، افلطون وسقراط ... نأخذ على سبيل المثال حينما استطاع سقراط التصدّي على السوسفطائيين وأعاد الثقة لنفوس شباب أثينا ، وكذلك جون ايستوارت ميل الذي ساهم في تطوير إنجلترا سياسيا وإقتصادياً بدعوته الى الحريّة والمنفعة العامة ، فالأمّة التي يكثر فيه عدد الفلاسفة غالبا ما تُعرف بالتطوّر والعناية بالانسان و الاهتمام بقضاياه ، وعليه من الممكن أن نستفيد من خبرات الأمم السابقة بشكل عام عن طريق قراءة سير الفلاسفة وطرق تفكيرهم ، نجد في هذا المنوال قول ديكارت " إن الفلسفة هي التي تميّزنا عن الأقوام المتوحّشين " . فالفلسفة تغذّي تفكير الفرد وترتفع بمستواه العقلي ، وتوقظه من سباته ، وتساعده على ادراك ماهية نفسه وحدود حريته وواجباته ومكانته في المجتمع والوجود عامةً.

الفلسفة هي ظاهرة فطرية في حياة الإنسان ، فنجد أنّ لها تأثير كبير في حياتنا اليومية كاللغة التي نتحدّثُ بها ، والتصنيفات التي نقوم بها ، مثال تصنيف الكلمة إلى إسم / فعل أو حرف ، فهذا التصنيف يتضمّنُ فكرة فلسفية مفادها " يوجد إختلاف بين الكلمات " ، وعندما نتساؤل في حياتنا اليومية " ما الفرق بين ذاك وذاك ؟ " فإننا بهذا السؤال نشرع في إجراء تحقيق فلسفي .

لقد وفق أصحاب هذا الطرح في عرضهم هذا خاصة و أنهم بينوا لنا قيمة الفلسفة ودورها الفعّال في النهوض بفكر الإنسان ، لكن ما يعاب عليهم أنّهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا وذلك لأنّ تطوّر الفكر الإنساني راجع بالدرجة الأولى الى تطور العلم والتكنولوجيا وليس لتطوّر الفلسفة . بالإضافة الى ذلك فهي لا تعطينا أجوبة كافية ونهائية عن تساؤلاتنا ، بحيث نجد لكل سؤال العديد من الأجوبة ، وكلّ جواب يولد بدوره مجموعة أخرى من الأسئلة ، فمثلاً عندما نقول " هل الانهائي .. لانهائي حقيقة؟ " فهذه القضية تتحمّل إجابتان :

1. نعم، اللاّنهائي لانهائي حقيقة ، لأننا إذا رجعنا الى الرياضيات نجد فكرة المالانهاية حقيقة بدليل الأعداد ليس لها نهاية ..
2. لا، الانهاي غير حقيقة ، ففي الفيزياء فكرة اللانهائي غير حقيقية ، لأنه لكلّ شيئ بداية ونهاية في الواقع .

وكذلك القضية التي تبحث عن مصدر الوجود وهي قضية " أيّهما أسبق الدجاجة ام البيضة ؟ " ، فهذا سؤال فلسفي ليس له حلّ أصلاً .

يرى أنصار الموقف الثاني وهم أنصار النزعة العلمية أمثال : غوبلو ، اوغست كونت أنّه لا جدوى من الفلسفة بعد تطوّر العلم ، ولا مكانة للتأمل الفلسفي في الوصول الى المعرفة ، فالمعرفة لديهم هي المعرفة العلمية فقط ، وقد إستدلّوا بالحجج والبراهين التالية :

يرى أوغست كونت أنّ الفكر يتطوّر عبر مراحل، حيث بدأ بمرحلة اللاّهوتية ثم انتقل الى مرحلة الميتافيزيقي ، وانتهى الى مرحلة الوضعية ، بحيث تُصنّف الفلسفة في مرحلة الميتافيزيقية، وعليه فإنّ مرحلة الميتافيزيقية حسب اوغست كونت على الانسان التخلّص منها حتّى تُتيح لمرحلة الوضعية مجالاً ، يقول ويليام جيمس " الميتافيزيقا مجرّد خرافة ".

الفلسفة مجرّد أبحاث نظرية ليس لها نتائج نهائية ، ولا يمكن الاستفادة منها عمليًا لأنّها تعبير عن شيئ غامض، لاسبيل الى فهمه، ولا جدوى للإشتغال به ومنه الاشتغال بها يعتبر جهد ضائع وانهاكًا للفكر ، فهي بحث عقيم لا جدوى منه ، يقول غوبلو " المعرفة التي ليست معرفة علمية لا يمكن إعتبارها علما بل جهلاً " .

كما أن الفلسفة صعبة وعسيرة الفهم ، ومن العبث محاولة فهمها لأنّها لا تقول كلاماً سهلا، لأنّها غارقة في التجريد الذي لاجدوى منه ، فهي عبارة عن أقوال متضاربة ومذاهب متعدّدة. كما أنّها مجرّد تساؤلات، غالبا ما تكون متناقضة ومثيرة للشكوك والصراعات الفكرية ، فمثلاً السؤال الفلسفي التالي "هل التسامح يحتضن اللاتسامح ؟ " هنا توجد حيرة في الشيئ الذي يحتضن نقيضه فكيف أن التسامح يقبل تضَمُّن نقيضه في نفس الوقت ؟ .

الإعتماد على التفكير العلمي هو الذي استطاع أن يحلّ مشاكل الإنسان ويجيب عن تساؤلاته ، وعن طريق العلم فقد تحرّر الإنسان من الطبيعة ، وكشف أسرارها ، وأصبح يتحكّم فيها ، وهذا يتجلّى فيما حقّقه العلماء من تطوّر علمي ، وتقدّم تكنولوجي في جميع المجالات ، ومنه فإن الكلام عن الفلسفة اليوم يبدو غريبا ، فلم نعد بحاجة للفلسفة أبدًا لأنّها مجرّد معرفة مغرقة في التجريد وبحث نظري لا فائدة منه ، ولا يرتقي أبدًا الى مستوى طموح الإنسان الذي يريد أن يسود في الأرض.

لقد وفق أصحاب هذا الطرح في عرضهم هذا، خاصة وأنهم بينوا لنا   قيمة العلم ، وماقدّمهُ للإنسانية من وسائل مادية ومن تطوّر تكنولوجي سهَّل من حياة الإنسان ،   لكن ما يعاب عليهم أنهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا   وذلك لأن النتائج العلمية ، لايمكن ان تغطّي كلّ متطلبات الإنسان ، لأنّه كائن ذو بعدين ، واحد مادي وهو جسمه ، والاخر روحي وهو الوعي والعقل، فمهمّة الفلسفة كما بيّن ذلك برترند راسل هي البحث فيما يعجز عنه العلم ، كما أنّ الإعتراض عن الفلسفة بكل صفة من الصفات المذكورة أعلاه ، هو ذاته فلسفة ، لكون تلك الصفات ناشئة عن تساؤل مرتبط بإهتمام الإنسان وبحاجته إلى الأمن الفكري والنفسي مثلما هو بحاجة إلى الأمن البيولوجي . يقول أريسطو " إن كل رفض للفلسفة يحتاج إلى تفلسف " .

بعد عرضنا للموقفين السابقين، الأول القائل أن   للفلسفة اهمية كبيرة ولايمكننا الإستغناء عنها والثاني القائل أنّه لا جدوى منها، ويمكن تجاوزها،   يمكننا الخروج بالموقف التركيبي التالي : الإنسان يحتاج إلى العلم والفلسفة معًا لبلوغ أهدافه ، فالعلم لوحده لا يمكنه من بلوغ السعادة الكاملة ، بل أدّى العلم الى الاهتمام بالجانب المادي للانسان فقط ، واهمال الجانب المعنوي ممّ أدى الى ظهور مشاكل أخلاقية ومعنوية لم يستطع الانسان بذاته حلّها ، وهنا برزت الحاجة الى

التأمّل الفلسفي ، لذلك لا ينبغي للإنسان أن يثق في قدرة العلم على حلّ كّل مشاكله ، وبالتالي يتخلّى عن الفلسفة . كما لا ينبغي له أن ينظر إلى العلم نظرة عجز وقصور عن فهم وتفسير الوجود ، بل ينبغي له أن يتمسّك بالعلم والفلسفة معًا . يؤكد هذا ول ديورانت في مقولته " العلم بدون فلسفة خراب و دمار والفلسفة من دون علم عـاجـزة " .

حلّ المشكلة :

وفي ختام هذا المقال نستخلص أنّ الإنسان يعتمد في تكوين معرفته وتطوير حياته على الفلسفة والعلم معًا، فلا يوجد تعارض بينهما، فالفلسفة تسأل والعلم يجيب، والفلسفة تقوم بفحص إجابات العلم ونقدها وهذا ما يدفع العلم الى المزيد من البحث والرقيّ ، يقول هيجل " إن العلوم كانت الأرضية التي قامت عليها الفلسفة ، وتجدّدت عبر العصور " .

البطاقة التقنية لمقالة أهمية الفلسفة

هي مقالة جدلية حيث هناك رأيان ، رأي أوّل يقول ان الفلسفة لها قيمة ونحن بحاجة اليها ، ورأي ثاني يرى العكس ، أي اننا لا نحتاج لها ، ويمكننا الإكتفاء بالعلم فقط.

طرح المشكلة :

تمهيد ==> تعريف : الفلسفة - العلم ==> مقولة أريسطو " هي البحث في الوجود بما هو موجود " ==> ابراز الجدل ==> السؤال.

محاولة حلّ المشكلة :

الرأي الأول : للفلسفة قيمة ، والإنسان بحاجة إليها

الفلاسفة الأنصار ذو النزعة الفلسفية أمثال : أريسطو ، كارل ماركس ، ديكارت، و برتراند راسل.

الحجج التي استدلّو بها ، اربعة :

1) الفلسفة مرتبطة بالعقل، ومنه الإستغناء عن الفلسفة هو الإستغناء عن العقل الذي يميّز الإنسان ==> مقولة أبو حيان التوحيدي" الفلسفة هي كمال الإنسان " .
2) تساهم الفلسفة في تطوير الفكر الإنساني ، ومنه إنكار الفلسفة هو إنكار للأسئلة الإبداعية التي يضعها العقل ==> مقولة الان جيرانفيل " إنّ السؤال الفلسفي يهدف إلى إماطة الجهل " .
3) أهمية ومكانة الفلاسفة دليل على قيمة الفلسفة ==> مثال سقراط و السوفسطائيون ==>مثال جون ايستوارت ميل مع الحريّة والعدالة . / الفلسفة معيار لتصنيف تطوّر الشعوب ==> مقولة ديكارت " إن الفلسفة هي التي تميّزنا عن الأقوام المتوحّشين ".
4) نستخدم الفلسفة في حياتنا اليومية ==> مثال تصنيف الكلمة الى اسم، فعل وحرف ==> مثال طرح السؤال" ما الفرق بين ذاك وذاك ؟ ".

النقد : - تطوّر فِكر الإنسان راجع الى تطوّر العلم وليس الفلسفة .

- لكل سؤال فلسفي العديد من الأجوبة، ومنه الفلسفة لا تعطي أجوبة كافية عن تساؤلاتنا ==> مثال " هل اللاّنهائي .. لانهائي حقيقة؟ " ==> مثال " من الأسبق البيضة أم الدجاجة؟ ". ثمّ نبيّن أنّ لكل منهما عدّة أجوبة .

الرأي الثاني : ليس للفلسفة قيمة ، والإنسان لا يحتاج إليها ، فالعلم كافي لبناء فكر الانسان.

الفلاسفة الأنصار ذو النزعة العلمية أمثال : غوبلو ، اوغست كونت .

الحجج التي إستدلّوا بها، أربعة :

1) حسب اوغست كونت لابدّ من تخطّي مرحلة الميتافيزيقية ==> مقولة جيمس" الميتافيزيقا مجرّد خرافة ".
2) الفلسفة بحث عقيم لا جدوى منه ، يقول غوبلو " المعرفة التي ليست معرفة علمية لا يمكن إعتبارها علما بل جهلاً " .
3) الفلسفة صعبة وعسيرة الفهم وهي مجرّد تساؤلات متناقضة ==> مثال " هل التسامح يحتضن اللاتسامح ؟ "
4) استطاع العلم أن يحلّ مشاكل الإنسان ويجيب عن تساؤلاته.

النقد : - الإنسان كائن ذو بعد مادي وآخر معنوي، والعلم لا يهتم إلاّ بالمادي ويهمل المعنوي الذي تهتمّ به الفلسفة .

- الهجوم على الفلسفة هو بحد ذاته تفلسف ==> مقولة أريسطو " إن كل رفض للفلسفة يحتاج إلى تفلسف " .

التركيب : العلم يهتم بالجانب المادّي للإنسان / الفلسفة تهتم بالجانب المعنوي للإنسان >> إذًا الإنسان يحتاج إلى العلم والفلسفة معًا لبلوغ أهدافه ==> مقولة ول ديورانت " العلم بدون فلسفة خراب و دمار والفلسفة من دون علم عـاجـزة " .

حل المشكلة :

الفلسفة تسأل والعلم يجيب، ومنه هُما ضروريان معًا لتحقيق أهداف الانسان يقول هيجل " إن العلوم كانت الأرضية التي قامت عليها الفلسفة ، وتجددت عبر العصور ".

مقالة المقارنة بين المشكلة و الإشكالية

- هل هناك علاقة بين المشكلة والإشكالية؟

طرح المشكلة :

إن الإنسان كائن مفكر مميز بالعقل والذي يسعى دوما للتطلع الى المعرفة والوصول الى اجابات وذلك بطرح أسئلة . ونقصد بالسؤال الطلب والمطلب ، بحيث تكون هذه الأسئلة عند الفلاسفة إمّا بسيطة تسمّى مشكلة وهي الإلتباسات المبهمة الصعبة علينا ، نصل فيها الى أجوبة نهائية و إما أن يكون السؤال مستعصيًا يسمّى إشكالية وهي قضية تثير قلقا نفسياً يكون الحل فيها مستعصيًا ويبقى مجال حلّها مفتوح ، فإذا علمنا أن هناك فرق وإختلاف بين المشكلة والإشكالية ، فما هو هذا الفرق ؟ وما طبيعة العلاقة بينهما ؟

محاولة حلّ المشكلة :

وحتّى نعرف الفرق بين المشكلة والإشكالية لابدّ علينا ان نبدأ برصد أوجه الإختلاف بينهما :

المشكلة عبارة عن تساؤل مؤقّت يكون فيه الجواب مقنعا بعيدًا عن الشك والتأويل لانّها ليست قضية فلسفية ، والمشكلة هي أساس التفكير كما قال جون ديوي " إن التفكير لا ينشا إلّا في وجود مشكلة " . فمثلا المشاكل في الحساب غالبا ما تنتهي الى حل كالمعادلة تالية : $x-1=0 => x=1$ الحلّ هو "1" ، نستثني في هذا القول بعض المعادلات الرياضية التي ليس لها حلّ مثل $x^2=-1$ ، والمشاكل المالية والإقتصادية عموما. امّا الإشكالية فهي عبارة عن طرح تساؤل دائم ولا نصل فيه إلى حل وإجابة مقنعة ، والتي قال عنها جميل صليبا " الاشكالية عند الفلاسفة هي صفة لقضية لا يظهر وجه الحق فيها ويمكن ان تكون صادقة " ففعلاً الإشكالية تثير القلق ويبقى مجال حلّها مفتوح ، فإذا كانت المشكلة تعني صعوبة الحلّ فالإشكالية ليس لها حلّ نظرا للجدال الواقع فيها . فمثلاً عندما نقول هل المال يجلب السعادة؟ فهناك رأي أول يقول أن المال يحقق السعادة لانّه يُمكّن الإنسان من تلبية حاجياته ، في حين نجد الرأي الثاني يقول أن المال لايحقق السعادة فهو سبب لفساد الأخلاق ، ورأي ثالث يقول أن المشكلة ليست في المال بل في صاحب المال، فهناك من يستخدمه ليفسد أخلاقه وهناك العكس ، هنا نلاحظ جدل كبير في هذه الاشكالية ولهذا جعلت لها أحكاما مختلفة ، يقول لالاند " الإشكالية على وجه الخصوص سِمة أو قضية فقد تكون صحيحة ، لكن الذي يتحدث لا يؤكّد صحّتها " . نأخذ مثال عن القضية التالية " أنا أسكن في مدينة 'س' وكل من يسكن هذه المدينة فهو كاذب " فهل هذه القضية صادقة أمم كاذبة ؟ هنا نجد حلول عديدة ، فإمّا أن يكون المتحدث صادقًا ويكون بذلك سكان المدينة كاذبون ومنه القضية

صادقة ، أو يكون المتحدّث كاذبًا وييكون بذلك سكان المدينة صادقون ، ومنه القضية هي قضيّة كاذبة . وكذلك عندما نقول" هل اللاّنهائي .. لانهائي حقيقة؟ " فهذه القضية تتحمّل إجابتان :

3. نعم، اللاّنهائي لانهائي حقيقة ، لأننا إذا رجعنا الى الرياضيات نجد فكرة المالانهاية حقيقة بدليل الأعداد ليس لها نهاية ..
4. لا، اللاّنهائي غير حقيقة ، ففي الفيزياء فكرة اللانهائي غير حقيقية ، لأنه لكلّ شيئ بداية ونهاية في الواقع .

وكذلك القضية التي تبحث عن مصدر الوجود وهي قضية " أيّهما أسبق الدجاجة ام البيضة ؟ " فهذا سؤال فلسفي ليس له حلّ أصلا ً و لا يزال البحث الفلسفي يبحث عن حلّ لها.

وكذلك القضية التي تبحث عن مصدر الوجود وهي قضية " أيّهما أسبق الدجاجة ام البيضة ؟ " ، فهذه معضلة لا يزال البحث الفلسفي يبحث عن حلّ لها . وإشكالية " هل التسامح يحتضن اللاتسامح ؟ " هنا توجد حيرة في الشيئ الذي يحتضن نقيضه فكيف أن التسامح يقبل تضَمُّن نقيضه في نفس الوقت ؟ . فكلّ هذه قضايا تؤكّد أن الإشكالية يبقى مجال حلّها مفتوح .

المشكلة تُمثّل قضية جزئية غير متّسعة تبحث في مجال ضيّق ومغلق ، كالبحث مثلاً في قضية العدالة والمساواة ، او عندما نقول " ماهي الشخصية ؟" فهذا السؤال مشكلة لأنّ مجاله محدود . أمّا الإشكالية فهي قضية أكثر إتّساعًا وشمولاً كالبحث في أصل الكون والخلق، أو القضية التي تبحث عن مصدر الوجود وهي قضية " أيّهما أسبق الدجاجة ام البيضة ؟" .

المشكلة عبارة عن إضطراب مؤقت لدى النّاس يثير الدهشة ، لأنها لا تملك إثارة عقلية شديدة، فهي تثير العقل نسبيًا وتوقظ الفكر الى البحث عن حلول ، يقول كارل ياسبرس " يدفعني الإندهاش الى المعرفة فيشعرني بجهلي " ، و أمّا الإشكالية فهي إضطراب دائم لدى الإنسان يثير الإحراج ، والإحراج هو حيرة عقلية زائدة تثير قلقا نسبيا ، فالأسئلة التي تتناول العالم الميتافيزيقي غالبا ما تكون قضايا محيّرة وعسيرة الإدراك ، أي لا تملك جواب ، مثال ذلك : "هل الحياة النفسية شعورية ام لا شعورية" فإذا كانت المشكلة ترتبط بالسؤال العلمي لأنها تتناول العالم الملموس ، فإن الإشكالية ترتبط بالسؤال فلسفي فهي تتناول العالم الميتافيزيقي .

رغم الاختلاف بين المشكلة والإشكالية هذا لا يمنع من وجود أوجه تشابه تجمعهما ، فهما يتشابهان في :

كلاهما يصاغ على شكل سؤال و كلاهما يطرح بطريقة إستفهامية، مثلا التساؤل عن تطور العلم ؟ أو إشكالية المعرفة ؟ ... كما أنّهما يثيران القلق إتجاه ظاهرة ما ، وكلاهما يبحثان عن الحقيقة اليقينية يوذلك بدافع الفضول المعرفي، أي أنّهما يحملان نفس الغاية ألا وهي البحث عن الحقيقة والمعرفة .

كلاهما يستدعي التفكير ويمثّلان آلية المعرفة القائمة على مبادئ العقل ، بعيدا عن السؤال الخرافي الساذج اللاّعقلاني .

بعد ذكرنا لأوجه التشابه والإختلاف بين المشكلة والإشكالية ، نصل إلى أن المشكلة هي التي تُمدّ الفلسفة بالحياة كما قال احد اللفلاسفة " إنّ تناول الفيلسوف لمشكلة ما يشبه علاج أحد الأمراض " ، والإشكالية تُطرحْ في صورة شاملة تتناول المبادئ العامة ، مثلا عندما نتسائل ماهي الروح؟ هو سؤال عبارة عن مشكلة لأنّه قضية بسيطة غير مركّبة، وهو ايضا إشكالية لأنه لا يقبل جوابا ، لذلك نقول أن العلاقة التي تجمع المشكلة والإشكالية هي علاقة الكلّ بالجزء ، حيث أن الإشكالية هي الأمّ التي يتفرّع منها المشكلات مثلا عندما نتساؤل عن حكم الإستنساخ ، هل هو حلال ام حرام؟ مضرّ أم نافع؟ ومنه فالاشكالية تتضمن عدّة مشكلات جزئية ، وفهم الإشكالية يستلزم الوقوف على المشكلات الجزئية التي تتضمّنها .

حل المشكلة :

وفي ختام هذا المقال نستنتج أن هناك أوجه إختلاف بين المشكلة والإشكالية ، ولكن تبقى اوجه التشابه موجودة ، إضافة الى وجود علاقة بينهما وهي علاقة إحتواء ، كعلاقة الإنسان بالحياة ، فمهما تعمّق الانسان في الفهم سيجد نفسه في لا متناهي من الغُموض ، ومنه فالعلاقة بين المشكلة والاشكالية ليست إنفصالية تمامًا ولا تطابقيّة ، لكن يبقى هناك روابط وتداخل وطيد الصّلة بينهما.

البطاقة التقنيّة لمقالة المقارنة بين

المشكلة و الإشكالية

طرح المشكلة :

تمهيد ==> تعريف : السؤال – المشكلة – الإشكالية ==> التلميح للمقارنة ==> السؤال.

محاولة حلّ المشكلة :

أوجه الإختلاف :

1) المشكلة تساؤل مؤقت يكون الجواب نهائي ==> مقولة جون ديوي "إن التفكير لا ينشأ إلّا في وجود مشكلة " ==> مثال المعادلات الرياضية / الاشكالية تساؤل دائم يبقى مجال حلها مفتوح ==> يقول لالاند " الإشكالية على وجه الخصوص سِمة أو قضية فقد تكون صحيحة ، لكن الذي يتحدث لا يؤكّد صحّتها " ==> ثمّ نستعرض كأمثلة خَمسْ إشكاليات ونبيّن أن كل اشكالية لها أكثر من حلّ :
   - هل المال يحقق السعادة ؟
   - " أنا أسكن في مدينة 'س' وكل من يسكن هذه المدينة فهو كاذب " فهل هذه القضية صادقة أمم كاذبة ؟
   - " هل الانهائي .. لانهائي حقيقة؟ "
   - " أيّهما أسبق الدجاجة ام البيضة ؟ "
   - " هل التسامح يحتضن اللاتسامح ؟ "

2) المشكلة مجالها ضيّق ==> مثال : ما هي الشخصية؟ / الإشكالية مجالها واسع ==> مثال البحث في أصل الكون والوجود ==> مثال " أيّهما أسبق الدجاجة ام البيضة ؟"
3) المشكلة تثير الدهشة ==> مقولة كارل ياسبرس " يدفعني الإندهاش الى المعرفة فيشعرني بجهلي "/ الإشكالية تثير الإحراج ==> مثال الاشكالية " هل الحياة النفسية شعورية ام لا شعورية "
4) المشكلة ترتبط بالسؤال العلمي / الإشكالية ترتبط بالسؤال الفلسفي.

أوجه التشابه :

1) كلاهما يصاغ على شكلل سؤال و كلاهما يطرح بطريقة إستفهامية.
2) كلاهما يثيران القلق إتجاه ظاهرة ما.
3) وكلاهما يبحثان عن الحقيقة.
4) كلاهما يستدعي التفكير.

طبيعة العلاقة بينهما : علاقة الكلّ بالجزء (إحتواء) ، الاشكالية هي الأمّ والمشكلة هي الفرع
==> مثال التساؤل عن حكم الإستنساخ يتفرع منه مشكلات هل هو حلال ام حرام؟ مضر ام نافع؟

حل المشكلة :

العلاقة بين المشكلة والاشكالية هي علاقة إحتواء فالعلاقة ليست إنفصالية تمامًا ولا تطابقيّة ، لكن يبقى هناك روابط وتداخل وطيد الصلة بينهما .

مقالة أهميّة المنطق الصّوري

- هل الإلتزام بقواعد المنطق الصوري ضمانة كافية لتحقيق التفكير السليم ؟

قبل أن تقرأ! المنطق الصوري = المنطق الأرسطي

المنطق المادي = الإستقراء = التجربة

طرح المشكلة :

ميّز الله الانسان بالعقل، والذي يتّصف بتماسكه الفكري فهو ملكة ذهنية لا تتحرك حسب الاهواء والمصادفات ، لكن تعرّضه بالفطرة للوقوع في الخطأ حفّز المفكرين لوضع أسس لضبط العقل والتي عُرفت بالمنطٌق والذي قال فيه أريسطو" المنطق هو آلة العلم وصورته " . فكلمة المنطق هي كلمة يونانية الأصل ومعناها لب الفكر أو جوهر الفكر ، و في الإصطلاح فهو العلم الذي يبحث في جملة القواعد التي من شأنها أن تجعل العقل يميّز بين الفكر الصحيح والفكر الخاطئ ، الأول (نقصد الفكر الصحيح) ليقبله ويُـقبل عليه ، والثاني ليرفضه ويتجاوزه ، و المنطق نوعين : المنطق الصوري وهو العلم الذي يبحث في جملة القواعد الني من شأنها أن تحقق تطابق العقل مع ذاته ، و المنطق المادي وهو العلم الذي يبحث في جملة القواعد والمبادئ التي من شأنها أن تحقّق تطابق العقل مع الواقع . ولقد ثار نزاع فكري بين الفلاسفة والمفكرين حول موضوع كيفية تحقيق الفكر السليم ، حيث إنقسموا الى فريقين ، فريق أول يرى أن الإلتزام بقواعد المنطق الصوري هو الذي يضمن لنا التفكير السليم ، وفريق ثاني يرى أن المنطق المادي هو الذي يحقق لنا التفكير السليم ، ففي ظل هذا النزاع الفكري نطرح السؤال التالي، هل الإلتزام بقواعد المنطق الصوري ضمانة كافية لتحقيق التفكير السليم ؟

محاولة حلّ المشكلة :

يرى أنصار الموقف الأول أمثال أريسطو ، الفارابي و الغزالي ، أن التفكير السليم هو الذي يتقيّد بالقواعد التي وضعها أريسطو في منطقه الصوري ، وهذه القواعد توجّه الفكر نحو الصواب وتجنّبه الوقوع في الأخطاء ، فالمنطق الصوري هو الأداة التي تجعل العقل في انسجام تام مع ذاته وتقوده الى الانطباق مع نفسه ، اي ان المنطق الصوري يجعل فكرنا منسجم ، منظّم ، ثابت ومقبول ، وقد إستدلّ أنصار هذا الموقف بالحجج والبراهين التالية :

قواعد المنطق الصوري شرط لكل تفكير يصبوا للوصول الى اليقين ، فالعقل الفطري مشترك، فهو متكوّن من مبادئ فطرية هي ما تعرف بمبادئ العقل التي وضعها اريسطو ،حيث اعتبرها

انّها كافية لكي تتفق العقول حول صحّة المعرفة أو خطأها ، يقول لايبتنز " إن مبادئ العقل هي عصب وروح الإستدلال ، وهي ضرورية له كضرورة العضلات والأعصاب للمشي " ، وتتمثل مبادئ العقل في :

- مبدأ الهوية : والذي ينصّ على أنّ الشيئ يتّصف بهوية وحقيقة ثابتة لا تتغيّر عبر الزمن ، مثلا : الإنسان هو الإنسان ، يعني لا يستطيع أن يكون انسان مدة معينة ثم يصبح شيئ آخر ، فالانسان هو إنسان مهما طال الزمن ، وكذلك عندما نقول الحيوان هو الحيوان ...
- مبدأ عدم التناقض : والذي ينصّ على أن الشيئ يستحيل ان يكون نفسه ونقيضه في نفس الوقت، كأن نقول مثلا " أحمد موجود في القسم و في الساحة " فجميع العقول تتّفق على ان هذه المعرفة خاطئة ، لأنّ العقل لا يقبلها لإحتوائها على نقيضين فمن المستحيل ان يكون احمد في الساحة والقسم في نفس الوقت ، ومنه فإن جميع العقول تتفق على ان هذه المعرفة خاطئة وهذا دليل على ان مبادئ المنطق الارسطي(الصوري) هي التي تميّز الخطأ من الصواب .
- مبدأ الثالث المرفوع والذي ينصّ على ان الشيئ إما يتّصف بصفة أو بنقيضها ولا وسط بينهما ، والمبدأ الأخير هو : مبدأ السبب الكافي والذي ينصّ على انّه ما من شيئ يحدث في هذا الوجود الاّ و له سبب كافٍي لوجوده ، اي متى توفرت هذه الاسباب توفّر هذا الشيئ مثلا السيارة لا تسير الا بتوفر الشروط التالية : السائق ، البنزين ، المحرّك ... ، ولا احد يستطيع ان ينفي هذه المعرفة ، فجميع العقول تتفق على هذا الكلام . ومنه مبادئ العقل هي السبيل للتفكير السليم .

بفضل مباحث المنطق (التصوّر ، الحدّ ، الحكم ، القضية ، التعريف والإستدلال) نستطيع توضيح كلّ ماهو غامض ونكتشف المجهول ونميّز الأشياء عن بعضها البعض من خلال خصائصها ، يقول الفارابي " هو الصناعة التي تعطي بالجملة القوانين التي من شأنها أن تُقوِّم العقل ، وتُسدّد الإنسان نحو طريق الحق والصواب في كل ما يمكن ان يغلط فيه من المعقولات"

كما نجد ايضا ان الغزالي قد دافع عن قيمة المنطق الصوري قائلا " من لا يعرف المنطق فلا يوثق في علمه " .

ومنه فإن مبادئ العقل ، ومباحث المنطق هي التي تعصم ذهن الانسان من الوقوع في الخطأ وتساعده على التفكير السليم .

لقد وفق اصحاب هذا الطرح في عرضهم ، خاصة وانهم بينّوا لنا ان المنطق الصوري بـإمكانه أن يُجنّب العقل من الوقوع في الخطأ ، لكن ما يعاب عليهم انهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا ، وذلك لأن المنطق الارسطي(الصوري) قد تعرّض الى كثير من الانتقادات من قبل مفكّرين آخرين ركّزوا على سلبياته المتمثّلة في أنه منطق لفظي ، والألفاظ يمكن ان توقعنا في المغالطات ، يقول موني " إنّ اللّغة المنطقية الصورية مبهمة ولا تأتي بالجديد " .

يرى أنصار الموقف الثاني أمثال بيكون ، جون إيستوارت ميل ، أن المنطق المادي هو الذي يجعلنا نفكّر تفكيرا سليمًا ، وهو الذي يقودنا الى انطباق الفكر مع الواقع ، وقد إستدلّوا بالبراهين والحجج التالية :

سلبيات المنطق الصوري جعلته ألاّ يكون معيارًا للتفكير السليم ، فالمنطق الصوري هو منطق عقيم : أي أن المنطق الارسطي غير منتج حيث أنه لا يقدم لنا معلومات جديدة او ابداعية ، وذلك لأن النتائج التي يصل اليها هي دائما موجودة و حاصلة في المقدّمات التي ينطلق منها ، مثلا النتيجة التالية :سقراط فان ، فهي حاصلة في المقدّمة الاولى " كلّ إنسان فان " ، فالنتيجة هنا هي تحصيل حاصل .

وكذلك فهو منطق شكلي لأنّه يهتم بشكل الفكر دون مادته، اي انّه يهتم بتطابق العقل مع ذاته متجاهلا تطابق العقل مع الواقع . إضافة إلى ذلك فإنّه منطق ضيّق لأنّه يهتم بعلاقات محدودة بين حدوده وهي(السلب او الايجاب ، الاستغراق او عدم الإستغراق) .

إذا رجعنا الى التاريخ ، سنجد ان المنطق الصوري قد جعل العقل بعيد عن الواقع ، بل لم يصاحبها اي تطوّر من الناحية الواقعية ، فالمنطق الارسطي لايوجد فيه مبادئ فطرية تساعده على المعرفة ، إنّما التجربة هي التي توصلنا الى الحقيقة الكامنة وراء الظواهر المادية ، لهذا نعتمد على العقل المتحرّك لا العقل الساكن ، والذي يكوّن أدواته بنفسه لأنه يعتمد على البرهنة التجريبية ، وحين اعتمد الانسان على التجربة ، وصل الى نتائج ادّت به الى فهم الواقع بإستخدام المنهج الإستقرائي وقواعده " قاعدة التلازم في الحضور ، التلازم في الغياب و طريقة البواقي " ، وكذلك بفضل خطوات المنهج الاستقرائي (ملاحظة ، فرضية ، تجربة و قانون) توصّلنا الى نتائج يقينية أدت الى تطابق الفكر مع الواقع ، مثال ذلك تجربة لويس باستر حول التعفّن الخارجي ، وتجربة كلود بيرنارد حول الأرانب .

لقد وفق اصحاب هذا الطرح في عرضهم ، خاصة وانهم بيّنوا لنا سلبيات المنطق الصوري واهمية الاستقراء في تجنّب الوقوع في الخطأ ، لكن ما يعاب عليهم انهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا فقد جعلوا الاستقراء كامل مكمل يخلوا من كل تعارض في حين انّ نتائجه ليست يقينية، فالباحث يكتفي بالتجربة في الكثير من الظواهر ، ثمّ يعمّم احكامه ، وهذا حكم مبالغ فيه وهو اهمال واضح لدور العقل والاستنتاج في البحث العلمي .

بعد عرضنا للموقفين السابقين ، الأول القائل ان المنطق الصوري هو السبيل للوصول الى التفكير الصحيح والثاني القائل أنّ المنطق المادي (الاستقراء) هو السبيل في ذلك ، نصل الى الموقف التركيبي التالي : شروط التفكير السليم ينبغي ان تكون منطقية متّبعين في ذلك العقل، وتجريبية ملتزمين بقواعد الاستقراء التجريبي ، وعليه فالفصل بين الاستدلال الصوري والاستقراء هو أمر صعب للغاية ، فالعمل الاستقرائي يحتاج الى استنباط منطقي . يقول راس " يصعب الفصل بين الإستنتاج والإستقراء " .

حل المشكلة :

وفي ختام هذا المقال نستخلص أنّهُ على المفكّر ألّا يتناقض مع ذاته من ناحية ، ولا مع الواقع من ناحية أخرى ، فحصول التفكير السليم متوقّف على شروط المنطق العقلي المجرّد وخطوات المنهج التجريبي معًا ، لأنهما في نهاية المطاف يهدفان لنتيجة واحدة وهي بلوغ اليقين والتفكير الصحيح ، يقول راس " الاستقراء اسلوب فكري يسير من الخاص الى العام ، في حين الإستنتاج هو السلوك الفكري الذي يذهب من العام إلى الخاص " .

البطاقة التقنية لمقالة اهمية المنطق الصّوري

- هي مقالة جدلية حول اشكالية من الذي يقود العقل إلى الفكر الصحيح والسليم . المنطق الصوري أم المادي ؟؟ . يمكن صياغة نفس الاشكالية بطريقة اخرى : هل المنطق الصوري كافي ليقود العقل الى الفكر الصحيح والسليم ؟ (أردت التنبيه هنا أن تركيزنا سيكون على المنطق الصوري)

قبل أن تقرأ! المنطق الصوري = المنطق الأرسطي

المنطق المادي = الإستقراء = التجربة

طرح المشكلة :

تمهيد ==> مقولة اريسطو ==> تعريف : المنطق – المنطق الصوري – المنطق المادي ==>ابراز الجدل ==> السؤال .

محاولة حل المشكلة :

الرأي الأوّل : المنطق الصوري هوالذي يقود العقل إلى الفكرالصحيح ==> الفلاسفة الأنصار : أريسطو ، الفارابي و الغازالي.

الحجج التي استدلّوا بها هي إثنان : مبادئ العقل و مباحث المنطق

1. مبادئ العقل كافية لتتفق العقول على صحة معرفة أو خطأها ==> مبادئ العقل هي :
   - مبدأ الهوية : مثال الإنسان هو الإنسان .
   - مبدأ عدم التناقض : مثال " أحمد في القسم وفي الساحة " .
   - مبدأ الثالث المرفوع
   - مبدأ السبب الكافي : مثال السيارة.
2. مباحث المنطق تجعلنا نستطيع التمييز بين الأشياء عن بعضها البعض ==> مقولة الفارابي " هو الصناعة التي تعطي بالجملة القوانين التي من شأنها أن تُقوِّم العقل ، وتُسدّد الإنسان نحو طريق الحق والصواب في كل ما يمكن ان يغلط فيه من المعقولات" ==> مقولة الغازالي " من لا يعرف المنطق فلا يوثق في علمه "

النقد : المنطق الصوري هو منطق لفظي يمكنه ان يوقعنا في الغلط ==> مقولة موني " إنّ اللّغة المنطقية الصورية مبهمة ولا تأتي بالجديد " .

الرأي الثاني : المنطق الصوري لا يقود العقل نحو الفكرالسليم، بل المنطق المادي من يقودُه الى ذلك. ==> الفلاسفة الأنصار : بيكون جون ايستوارت ميل .

الحجج والبراهين ، إثنان :

1) سلبيات المنطق الصوري :
- منطق عقيم : مثال النتيجة " سقراط فان ".
- منطق شكلي : لا يهتم بتطابق الفكر مع الواقع.
- منطق ضيّق : علاقاته محدودة.

2) التجربة و خطوات المنهج التجريبي سبب لحصول الانسان على نتائج أدّت به لفهم الواقع .

النقد : التجربة أهملت العقل، وذلك بتعميم النتائج التي تصل اليها (التجربة على الجزء ثم تعمّمها على الكلّ)

التركيب : شروط الفكر السليم هما المنطق والتجربة معًا ==> مقولة راس " يصعب الفصل بين الإستنتاج والإستقراء ".

حل المشكلة :

لكيّ يصل العقل الى التفكير السليم لابدّ ان يتطابق مع ذاته (المنطق الصوري) و ان يتطابق مع الواقع (الاستقراء) لانهما يهدفان لنفس الغاية . ==> مقولة راس " الاستقراء اسلوب فكري يسير من الخاص الى العام ، في حين الإستنتاج هو السلوك الفكري الذي يذهب من العام إلى الخاص ".

مقالة أهمية الفرضية في البحث التجريبي

- << إنّ الفرضية هي نقطة الإنطلاق لكلّ إستدلال تجريبي >> دافع عن صحة هذه الأطروحة.

طرح المشكلة :

ميّز الله الإنسان عن سائر المخلوقات بالعقل الذي يتطلّع دوما الى معرفة الواقع بما فيه من ظواهر والوصول الى إجابات وقوانين تحكم الطبيعة، حيث يستخدم في ذلك منهج محددّ وهو المنهج التجريبي . الإستقراء التجريبي هو الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول الى قوانين ينتقل فيها من الجزء الى الكل أو من الكل الى الجزء ويتم هذا الإستقراء عبر مراحل هي : ملاحظة - فرضية - تجربة وقانون . حيث تعتبر المرحلة رقم 2 وهي الفرضية أهم هذه القواعد وهي عبارة عن فكرة يقترحها الباحث كتفسير مؤقت للظاهرة المشاهدة وهي ناتجة عن حوار يدور بين الباحث و الطبيعة . ولقد شاع عند الكثير من الفلاسفة والمفكرين أنّ الفرضية يمكن الإستغناء عنها وأنها ليست ضرورية في البحث العلمي في حين يرى فلاسفة آخرون أن للفرضية أهمية في المنهج التجريبي ولا يمكن الإستغناء عنها إذ تبيّن لنا أن هذه الأطروحة هي الأطروحة الصائبة ، فكيف يمكنني تبنّي هذه الأطروحة ؟ وكيف يمكنني الدفاع عنها ؟ وماهي الحجج والبراهين التي تثبت صدقها ؟

محاولة حل المشكلة :

يرى أنصار هذه الأطروحة << إنّ الفرضية هي نقطة الإنطلاق لكلّ إستدلال تجريبي >> وهم أنصار الإتجاه العقلي أمثال : كلود بيرنارد و غوبلو الذين يرون ان عقل الانسان دائما ما يتطلّع لفهم الظواهر والوصول الى قوانين تحكم الطبيعة، وبما أنّ الفرضية هي مجهود عقلي فهي ضرورية في كل نشاط تجريبي يقوم به الإنسان في مجال العلم، وقد إستدلّوا بالحجج والبراهين التالية : *** أنظر لملخّص الحجج في البطاقة التقنية للمقالة

الفرضية تفرضها الملاحظة العلمية لأن العالِم بمجرد أن يُلاحِظ الظاهرة في الطبيعة ، تترتب عن تلك الملاحظة افكار وتفسيرات مؤقتة ، فهي التي توجّه العالِم نحو الطريقة التي يتّبعها لاجراء التجربة ، يقول كلود بيرنارد " ان الملاحظة توحي بالفكرة ، والفكرة تقود الى التجربة ". ولولا الفرضيّة لما تمكّن الجيولوجيون من وضع مخطط لطبقات الارض ومكوناتها ، ونيوتن الذي افترض أن هناك قوة جذبت التفاحة التي سقطت ...الخ

التجربة تستوجب الفرضية لأنّه لا يمكنك أن تقوم بتجربة وأنت ليس لديك فكرة مؤقتة عن ما ستفعله، يقول هنري بوانكاري : " إن التجريب دون فكرة مسبّقة غير ممكن". ففي غياب الفرضية تغيب التجربة ، فمثلا تجربة لويس باستر حول قضية التعفّن ، عندما لاحظ تعفّن قطعة اللحم، إفترض أن سبب التعفّن هو سبب خارجي ، وانطلاقا من هذه الفرضية راح يخوض في التجريب الى أن وصل الى قانون أنّ كلّ مادة عضوية تتعفّن بدخول البكتيريا لها ، فلولا الفرضية لما استطاع باستر ان يقوم بـ هذا التجريب بصورة منظّمة وهادفة، وعليه فغياب الفرضية تجعل التجربة عقيمة ، قال كلود بيرنارد " الفرضية هي مبدأ كل برهنة أو اختراع واليها ترجع كل مبادرة ".

الفرضية هي نموّ وإستباق ذهني تُقود الباحث نحو الحقيقة، ومنه بحثه يصبح منظما ومُحكما وهذا ما يسهّل عليه الوصول إلى هدفه وهو وضع قوانين تحكم الظواهر ، وفي تاريخ العلم يوجد مثال على اهمية الفرضية في الوصول للقوانين، وهي عملية اكتشاف كوكب " نيبتون " حيث لاحظ الفلكي الفرنسي " لوفيري " أنّ هناك إضطرابا في حركة الكواكب المجاورة لكوكب " الاورانوس" فافترض ان هناك كوكب آخر يؤثر على كوكب الاورانوس محدثًا تلك الإضطرابات فيه، وإنطلاقا من هذه الفرضية التي أعطت له نظرة مستقبلية لما سيفعل ولما سيحدث .. ذهب يخوض في التجريب الى ان اكتشف حجم وحدود هذا الكوكب بصورة رياضية، فوجده فعلا هو سبب ذلك الإضطراب وأطلق عليه إسم "نبتون" ، يقول غوبلو "الفرضية هي قفزة نحو المجهول".

كما أن الفرضية هي التي وجّهت كلود بيرنارد الى اكتشاف العلاقة بين النظام الغذائي و لون بول الأرانب ، ولهذا يعتبرها خطوة اساسية في التجريب فقال :" إن الفرضية هي نقطة الإنطلاق لكل استدلال تجريبي" . ومنه فكلّ تجارب العلماء تبيّن الدور المبدع الذي يؤدّيه العقل والخيال في تفسير الظواهر الطبيعية ، لكن الخيال المقصود هنا ليس الخيال الميتافيزيقي المتحرر عن الطبيعة، إنّما نقصد الخيال المتقيّد بالواقع، وهذا ما يعتبر شرط من شروط وضع الفرضيات.

أنا أرى أن هذه الأطروحة صحيحة ، فالفرضية هي خطوة أساسية في البحث التجريبي و إنطلاق البحث العلمي من دون فرضية سيجعله خاضعا للعشوائية لذلك يقول العالم الإيطالي طورشلي :"إن الفكر لا يواجه الطبيعة مواجهة سلبية انفعالية بل يواجهها بفكر مببدع " ، و لولاها لما استطاع علماء الفلك من تصوّر المجرات والنجوم ..

يرى خصوم هاته الأطروحة وهم فلاسفة ذو الإتجاه التجريبي بزعامة جون استورات ميل و دافيد هيوم ، أنّ الفرضية خطوة غير ضرورية في المنهج التجريبي وهي جهد زائد للباحث ، واستدلّوا بالحجج والبراهين التالية :

إن الظواهر الطبيعية تتميّز بالطابع الواقعي ، لهذا يجب محاولة فهمها دائما بطريقة تجريبية بعيدًا عن أي تدخّل للخيال ، لكي لا نقع في أي تفسير فلسفي مغلوط ، فنجد أنّ أساس الفرضية هو

الخيال والشكّ ولهذا فهي تُبعد المسار العلمي عن منهجه الدقيق لهذا نجد أن المفكّر 'ماجندي' يستبعد الفرضية قائلاً " إنّ الحادثة التي يلاحظها الباحث ملاحظة جيّدة تغنيه عن سائر الأفكار" ويقصد الفرضية هنا ماجندي حينما قال 'سائر الافكار'، كما نجده أنّه ردّ على تلميذه كلود بيرنارد قائلاً :" أترك خيالك عند باب المخبر ".

يتّفق كلّ الدارسين على أن سوابق الاحكام من شأنها ان تهدّد البحث العلمي لأنّها توقعنا في الذاتية وتبعدنا عن الموضوعية في البحث ، لأنّ الباحث عندما يلاحظ ظاهرة ما، فإنّه يسارع الى إصدار أحكام لاتبرّرها التجربة فتجده يُسلّم لأفكار بمجرّد أنّها ترضي هواه او تُحقّق له مصلحة، وهذا ما يجعلنا بعيدين كلّ البعد عن المعرفة العلمية.

دليل اخير على أن الفرضية غير اساسية في البحث العلمي هو وضع جون ايستوارت ميل لطرق إستقرائية تنوب محل الفرضية مثل التلازم في الحضور ، التلازم في الغياب ، طريقة البواقي ...

لقد وفق أصحاب هذا الطرح في عرضهم هذا خاصة و أنهم بينوا لنا أنّ الفرضية قد تبعدنا عن الواقع وأنّها تجعل التجربة لا تتقيّد بضوابط ، لكن ما يعاب أنهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا ذلك لأنّ الفرضية مقيّدة بشروط ، ومن شروطها ان تكون خالية من الخيال والتفسير الميتافيزيقي، وان تكون قابلة للتجريب، كلّ هذا يفرض على الفرضية ان تبقى في سياق واقعي . وبالنسبة لجون استوارت ميل عندما قدّم طرقه الإستقرائية كبديل للفرضية فهو يفترض ، أي تلك الطرق ماهي إلاّ فرضيات لكونها ناشئة عن تساؤل مرتبط بإهتمام الإنسان .

حل المشكلة :

وفي ختام هذا المقال نخلص القول بأن الأطروحة القائلة << إنّ الفرضية هي نقطة الإنطلاق لكلّ إستدلال تجريبي >> أطروحة صادقة لها مايبرّرها من الحجج والبراهين ، فالفرضية هي أساس المنهج التجريبي ، كونها تختصر الكثير من الوقت والجهد لبلوغ الهدف، وتجعل العقل نشطا وفعالا و شغوفا للتأكد من صحّتها، والنظريات والحقائق العلمية التي نعرفها اليوم، غالبا ما بدأت على شكل فكرة مؤقتة من نسج خيال الباحث .

البطاقة التقنية لمقالة أهمية الفرضية في البحث التجريبي

- استخدمنا في المقالة منهجية الإستقصاء بالوضع، لأنه طُلب الدفاع عن هذه الاطروحة << إنّ الفرضية هي نقطة الإنطلاق لكلّ إستدلال تجريبي >> .

طرح المشكلة :

تمهيد ==> تعريف : المنهج التجريبي - الفرضية ==> ابراز الاطروحة الشائعة ==> ابراز الأطروحة الصائبة ==> السؤال

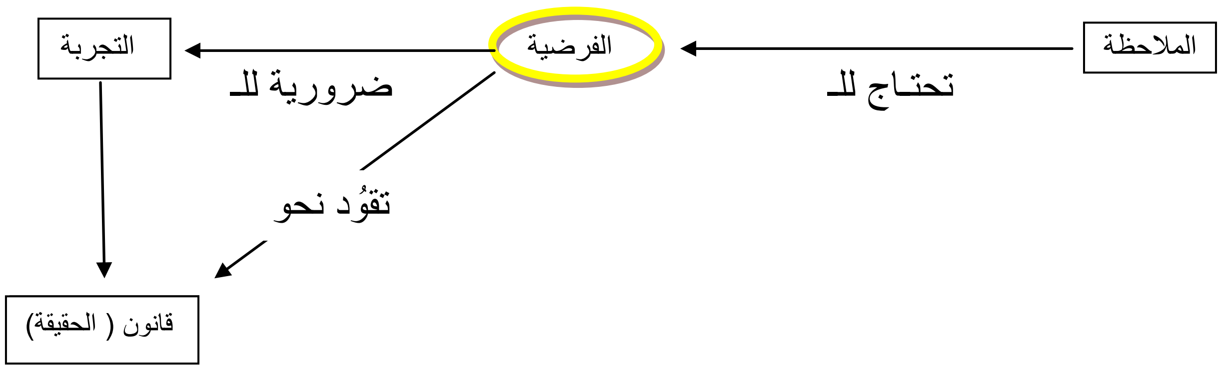
محاولة حلّ المشكلة :

عرض منطق الأطروحة : الفلاسفة هم أنصار الاتجاه العقلي أمثال : كلود بيرنارد – غوبلو

الحجج التي إستدلّوا بها : عددها ثلاثة :

1) الملاحظة تستوجب الفرضية ، معناه أي ملاحظة لابدّ أن تتبعها فرضية ==> مقولة كلود بيرنارد " ان الملاحظة توحي بالفكرة ، و الفكرة تقود الى التجربة " +++ مثال استخدام الجيولجيون و إسحاق نيوتن للفرضية .
2) التجربة تستوجب الفرضية ==> مقولة يقول هنري بوانكاري : " إن التجريب دون فكرة مسبّقة غير ممكن". مثال استخدام لويس باستر للفرضية في تجربته ==> مقولة كلود بيرنارد " الفرضية هي مبدأ كل برهنة أو اختراع و اليها ترجع كل مبادرة " .
3) الفرضية تقود الباحث نحو الحقيقة ==> مثال استخدام 'لوفيري' للفرضية للوصول الى اكتشاف كوكب نبتون ==> مقولة غوبلو "الفرضية هي قفزة نحو المجهول ".
4) لولا الفرضية لما وصل كلود بيرنارد الى اكتشاف العلاقة بين النظام الغذائي و بول الارانب ==> مقولة كلود بيرنار:" إن الفرضية هي نقطة الإنطلاق لكل استدلال تجريبي".

*** ملّخص الحجج :



تدعيم الأطروحة بحجج شخصية : إنطلاق البحث العلمي دون الفرضية يجعله خاضعا للعشوائية ==> مقولة العالم الإيطالي طورشلي :"إن الفكر لا يواجه الطبيعة مواجهة سلبية انفعالية بل يواجهها بفكر مبدع ".

نقد خصوم الأطروحة : الفلاسفة هم أنصار الاتجاه التجريبي وهم جون استورات ميل و دافيد هيوم .

الحجج ، عددها ثلاثة :

1) أساس الفرضية هو الخيال والشكّ ولهذا فهي تُبعد المسار العلمي عن منهجه الدقيق ==> مقولة 'ماجندي' " إنّ الحادثة التي يلاحظها الباحث ملاحظة جيّدة تغنيه عن سائر الأفكار" . كما نجده أنّه ردّ على تلميذه كلود بيرنارد :" أترك خيالك عند باب المخبر ".
2) الفرضية توقعنا في الذاتية وتبعدنا عن الموضوعية ، أي أنّ الباحث يعتمد على ميولاته ومصالحه في وضع التفسيرات المؤقتة للظاهرة الملاحَظة
3) وضع جون ايستوارت ميل لطرق إستقرائية تنوب محل الفرضية.

النقد : - الفرضية مقيّدة بشروط ، ومن شروطها ان تكون خالية من الخيال .

- وبالنسبة لجون استوارت ميل عندما قدّم طرقه الإستقرائية كبديل للفرضية فهو يفترض ، أي تلك الطرق ماهي إلاّ فرضيات .

حلّ المشكلة :

الأطروحة صحيحة ، فالفرضية تجعل العقل شغوفا للتأكد من صحّتها ، والنظريات والحقائق العلمية التي نعرفها اليوم ، غالبا ما بدأت على شكل فكرة مؤقتة من نسج خيال الباحث .

مقالة أصل الرياضيات

- هل المفاهيم الرياضية في جملتها نابعة من العقل أم التجربة؟
- هل العقل هو المصدر الوحيد للرياضيات؟

طرح المشكلة :

إنّ الحديث عن الإنسان يعني الحديث عن ذلك الاختلاف في نمط التفكير الذي يحدّد لنا المنهج المتبع في الدراسة ، فنجد ما هو علمي مثل العلوم تجريبية كما نجد علوما أخرى أبرزها الرياضيات.

الرياضيات عبارة عن مصطلحات ومفاهيم مجرَّدة تدرس الكميات والمقادير القابلة للقياس مستخدمةً المنهج الإستنتاجي في ذلك . وبما أن لكل شئ أصل و لكل علم منشأ ظهر نزاع فكري بين الفلاسفة و المفكرين حول أصل الرياضيات حيث انقسموا إلى فريقين فريق أول يرى أن المفاهيم الرياضية من ابتكار العقل وفريق ثاني يرون أن المفاهيم الرياضية مُكتسبة من التجربة الحسية .ففي ظل هذا النزاع الفكري بين الفلاسفة حول هذا الموضوع نطرح السؤال التالي: هل الرياضيات مستخلصة من العقل أم من التجربة ؟ أو بصيغة اخرى: هل العقل هو المصدر الوحيد للرياضيات؟

محاولة حل المشكلة:

يرى أنصار الرأي الأول وهم فلاسفة ومفكرين ذو الإتجاه العقلي أمثال :أفلاطون , ديكارت و اوغست كونت ، أن أصل المفاهيم الرياضية يعود إلى المبادئ الفطرية بواسطة الإستدلال العقلي الخالص بغير اللجوء إلى التجربة بحيث لا نستطيع الوصول إلى هذه الحقائق إلا بالعقل وقد اعتمدوا على الحجج والبراهين التالية :

يرى أفلطون أن المعطيات الأولية الرياضية توجد في عالم المثل ، فقال " عالم المثل مبدأ كلّ موجود ومعقول " ، أي أنّ العقل كان على علم بكافة الحقائق بما فيها المعاني الرياضية كالخطوط والدوائر والأعداد ... وبهذا اشترط أفلطون على جميع المتمدرسين في أكاديميته أن يتطلّعوا على الرياضيات فقال "من لم يكن رياضي فلا يطرق بابنا " .

أكّد لنا ديكارت أن المفاهيم الرياضية نابعة من العقل ومن المستحيل أن يكون مصدرها التجربة المتغيرة عكس المفاهيم الرياضية التي تكون ثابتة ، فالمكان الهندسي والخط المستقيم والعدد اللآنهائي والعدد الأكبر والأصغر وغيرها ... كلّها معاني رياضية عقلية مجردة تتّصفُ

بالبداهة واليقين , فمفهوم الآنهاية مثلاً، لا يمكن أن يكون مكتسبا من التجربة الحسيّة لأن التجربة متناهية ، ويؤكد لنا ديكارت نظرته حول أصل الرياضيات في قوله " إن المعاني الرياضية من اعداد و أشكال هي أفكار فطرية أودعها الله فينا منذ البداية ".

كما أكد لنا الفيلسوف اوغست كونت أن المكان و الزمان مفهومان مجرّدان ، وهما شرط ودعامة أساسية لكل معرفة حسية ، كما أنّهما ليسا مستمديّن من التجربة إذن ليست المفاهيم الرياضية مستخلصة من التجربة الحسية وانّما هي مستقرّة في الذهن قبل التجربة .

الطبيعية لا تحتوي على أي مفهوم رياضي وانما تحتوي على أشياء مادية فقط فمثلا النقطة الهندسية ، لاتحتوي على ارتفاع ولا على طول فهي تختلف عن النقطة الحسية التي تشغل حيزا ومساحة ، وايضا المكان الهندسي الذي هو فراغ لايشبه المكان الفيزيائي الحسي الذي تتواجد فيه أشياء عديدة ، و ونفس الشيء أيضا بالنسبة للمستقيم وغيره من المفاهيم الرياضية المجرّدة.

لقد وفق أصحاب هذا الطرح في عرضهم خاصة وأنهم بينو لنا أن المفاهيم الرياضية أصلها نابع من العقل لكن ما يُعاب عليهم أنهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا وذلك لأن الكثير من المفاهيم الرياضية لها ما يقابلها في العالم الحسّي ، ولو كانت المفاهيم الرياضية عقلية لوجدنا أن الجبر تطور قبل الهندسة ، والرياضيات في أقدم العصور قطعت مراحل كلّها تجريبية ، ولو كانت المفاهيم الرياضية فطرية كما يدّعي الفلاسفة العقليون لتساوى العلم عند جميع الناس كما يقول جون لوك:" لو كان الناس يولدون وفي عقولهم أفكار فطرية لتساووا كلّهم في المعرفة ".

يرى أنصار الموقف الثاني وهم فلاسفة ذوالإتّجاه التجريبي أمثال : دافيد هيوم، جون لوك، وجون استوارت ميل ، أن المبادئ الرياضية تنشأ من صميم التجربة و الملاحظة الحسية وقد اعتمدوا على الحجج والبراهين التالية :

المفاهيم الرياضية هي مدركات بسيطة مصدرها التجربة أي التأمل الحسي الخارجي ، فمثلا لو أعطينا طفل ثلاث حبات زيتون وأعطينا لأخيه الأكبر خمس حبات نلاحظ ان الطفل الصغير يشعر بالضيق و القلق لأنه يرى حصته أقل من حصة أخيه ، فهذا لا يعني أن الطفل قد قام بعملية الطرح وعرف أن عدد حبات أخيه يفوق عدد حباته لأن هذا هذا يفوق عقل الطفل ، ومنه فإن مصدر هذا الردّ هو عبارة عن تأمل حسّي خارجي .

يخبرنا جون لوك بأن العقل بمثابة الورقة البيضاء ، والتجربة والأشياء الحسية عبارة عن قلم يجسّد و يكتب في تلك الورقة مختلف المفاهيم والمعاني و النظريات منها الرياضية ، فمثلا نجد أن الطفل الصغير الذي عقله بمثابة ورقة بيضاء يلجأ الى الاشياء المحسوسة كالخشيبات، عدد الأصابع و القرّيصات لمعرفة الأعداد والحساب ومنه فأصل الرياضيات هو التجربة الحسية، يقول أنجلس " إن الاصابع العشرة التي تعلم بها الانسان العد، تدل على الطابع التجريبي للرياضيات ".

إن استقراء تاريخ الرياضيات يُـبيّن لنا أن تجربة مسح الأراضي كما كان يمارسها قدماء المصريين هي التي أدّت الى نشوء الهندسة في الرياضيات وتطورها ، وهذا فضلاً على استخدامها لها في مجال المعمار والأهرامات وفي حساب مساحات الحقول ... كل هذا شاهد على أن الرياضيات أصلها حسي . كما نجد أن الواقع يؤكد بأن الطبيعة تحتوي على أشكال هندسية فمثلا قرص القمر أوحى للرياضي بفكرة الدائرة، وتساقط الأمطار أوحى للإنسان بفكرة المستقيمات ، واستخدام الأصابع و الاشجار أدى الى ظهور فكرة الحصد والعدد ، كل هذا يُؤكده لنا جون اسيتوارت ميل في مقولته " إن النقط ، الخطوط والدوائر الموجودة في أذهاننا هي مجرد نسخ للنقط ، الخطوط والدوائر التي نراها في تجربتنا الحسية".

كذلك أثبتت الدراسات التاريخية لعلم الرياضيات أن التجربة هي التي قدّمت المواد الأولية للفكر بصفة عامة وللفكر الرياضي بصفة خاصة ، ودليل ذلك ظهور الهندسة الإقليدية التي ارتبطت بالمكان الحسي مثلها مثل جميع المعارف ، نجد في هذا المنوال مقولة كلود برنارد " التجريب هو الوسيلة الوحيدة التي نملكها للتطلّع على طبيعة الأشياء التي هي خارجة عنا " فالعالم الواقعي هو المصدر اليقيني للمعرفة، ومنه التجربة المصدر الأول لكل معارفنا منها الرياضية . يقولون " لايوجد شئ في الذهن مالم يوجد من قبل في التجربة " ، وبالتالي فالرياضيات مأخوذة من التجربة الحسية والملاحظة العينية فهي ليست فطرية في العقل بل اكتسبها الإنسان بالملاحظة والتجارب و بالمحسوسات .

لقد وفق أصحاب هذا الطرح في عرضهم خصوصا أنهم بينوا لنا أن الإنسان يلجأ الى التجربة والعالم الحسّي لمعرفة معظم المفاهيم الرياضية، لكن ما يعاب عليهم أنهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا وذلك لأنه لا يمكن إنكار الأفكار الفطرية النابعة من العقل التي يُولد بها الإنسان ، فالمفاهيم الرياضية تتّصف بميزة المطلقية والتي لانجدها في العلوم الأخرى التي تستخدم التجربة، وكيف نفسر ثبات المفاهيم الرياضية ونتائجها على عكس العلوم الأخرى التي تنتسب الى التجربة التي تتغير فيها النتائج ، يقول إنشطاين "إن قضايا الرياضيات بقدر ما ترتبط بالواقع بقدر ما تكون غير يقينية". ولو كانت الطبيعة قد جسّدت لنا المفاهيم الرياضية فهل جسّدت الدوال والأعداد المركبة.. التي نستخدمها في الرياضيات ؟ بالطبع لا ! ومنه لا نستطيع القول أن الرياضيات أصلها حسي تماما .

بعد عرضنا للموقفين السابقين الأول القائل أن الرياضيات منشأها عقلي والثاني القائل أن الرياضيات منشأها التجربة الحسية يمكننا الخروج بالموقف التركيبي التالي وهو أنّ العقل و التجربة مرتبطان ومتلازمان، فلا وجود لمعاني مثالية خالصة دون اللجوء الى العالم الخارجي والواقع الحسي ولا وجود للأشياء الحسية دون اللجوء إلى الوعي الانساني ومهما كانت الرياضيات علم مجرد إلى أنها ترتبط بالتجربة يقول ميجل " إن كل ماهو عقلي فهو واقعي ، و كل ما هو واقعي فهو عقلي" ونجد في نفس السياق مقولة اوغست كونت :" إن الإدراكات الحسية بغير الإدراكات العقلية عمياء ، والإدراكات العقلية بغير الإدراكات الحسية جوفاء " ومنه الرياضيات من انتاج العقل و التجربة معاً.

حل المشكلة :

وفي ختام هذا المقال نخلص القول إلى أنّه لا شك أن التجربة كانت في البداية منطلق التفكير الرياضي لكن أصبح من الصبياني طرح مشكلة أسبقية العقل عن التجربة في نشوء هذا التفكير، وبالنظر إلى المفاهيم الرياضية ندرك أن أصلها عقلي . يقول ساراطو :" ان الرياضيات هي أولى العلوم نشأةً، فقد كانت في الماضي تجريبية ثم تجردت إلى التأثيرات فأصبحت علمًا عقليا" .

البطاقة التقنية لمقالة أصل الرياضيات

طرح المشكلة :

تمهيد ==> تعريف الرياضيات ==> التلميح للجدل ==> السؤال.

محاولة حلّ المشكلة :

لدينا رأيين، أوّل يقول ان اصل الرياضيات العقل . و ثاني يقول ان أصلها التجربة والطبيعة، يعني الرياضيات نشأت من التأمل والنظر في الطبيعة .. ***مثلا كي شفنا القمر جاتنا فكرة الدائرة ...الخ

الرأي الأوّل: أصل الرياضيات عقلي

==> الفلاسفة الأنصار ينتمون الى الاتجاه العقلي وهم: أفلطون ، ديكارت وأوغست كونت ***العقل في تصوّر هؤلاء الفلاسفة العقليين هو وعاء يحتوي على أفكار.

الحجج التي استدلوا بها هؤلاء الفلاسفة ، أربعة :

1) يرى افلطون ان المفاهيم الرياضية كانت موجودة في عالم اسمه عالم المثل (***عالم المثل يسموه ثاني ' دائرة الحقائق الكلية ' ، يعني المعلومات والمفاهيم تع الدنيا كلّ ، متواجدة في العالم هذا ومن بينهم الرياضيات ، وهذا العالم هو اللي كنا نعيشوا فيه قبل ما نولدوا ، وكي ولدنا نسينا كل تلك المفاهيم ومنها بالطبع مفاهيم الرياضيات.) أي انّه موجودة منذ البداية في العقل ==> مقولتيّ أفلطون : "عالم المثل مبدأ كلّ موجود ومعقول " ومقولة "من لم يكن رياضي فلا يطرق بابنا".
2) يرى ديكارت ان المفاهيم الرياضية تتّصف بالبداهة واليقين والثبات عكس التجربة اللي غالبا ما تكون متغيّرة ومتناهية ==> مقولة ديكارت " إن المعاني الرياضية من اعداد و أشكال هي أفكار فطرية أودعها الله فينا منذ البداية ".
3) كونت يرى أن المكان والزمان مفهومان مجرّدان وفي نفس الوقت هما اساس التجربة الحسية، إذن اصل الرياضيات ذهني وليس تجريبي
4) الطبيعة تحتوي على أشياء مادية وليس مفاهيم رياضية ==> النقطة الهندسية ليست كالنقطة المادية - المكان الهندسي لا يشبه المكان الفيزيائي ...

النقد: لوكانت المفاهيم الرياضية عقلية لما ظهرت الهندسة قبل الجبر + ولو كانت كذلك لتساوى العلم عند الجميع ==> مقولة جون لوك :" لو كان الناس يولدون وفي عقولهم أفكار فطرية لتساووا كلّهم في المعرفة ".

الرأي الثاني: أصل الرياضيات التأمّل الخارجي.

==> الفلاسفة أنصار الاتجاه التجريبي وهم دافيد هيوم ، جون ايستوارت ميل و جون لوك .

الحجج التي إستدلّوا بها عددها اربعة :

1) الرياضيات مصدرها التأمل الخارجي ==> مثال توزيع حبات الزيتون بين الطفل الصغير وأخيه الأكبر.
2) جون لوك يرى : العقل ورقة بيضاء والعالم الخارجي قلم، يكتب على تلك الورقة ==> مثال الطفل كي يجي يتعلّم الحساب يستعمل الخشيبات وأحيانا أصابعه ==> مقولة أنجلس " إن الاصابع العشرة التي تعلّم بها الانسان العد تدلّ على الطابع التجريبي للرياضيات ".
3) تاريخ الرياضيات يشهد أنّ تجربة مسح الأراضي التي كان يمارسها المصريون هي سبب نشوء الهندسة في الرياضيات ==> الطبيعة أوْحَت للرّياضي بالمفاهيم الرياضية مثل: قمر = دائرة ، امطار = مستقيم ...
4) التجربة هي أصل لجميع المعارف بصفة عامة، وللرياضيات بصفة خاصة ==> مقولة كلود برنارد " التجريب هو الوسيلة الوحيدة التي نملكها للتطلّع على طبيعة الأشياء التي هي خارجة عنا " .

النقد: المفاهيم الرياضية تتميز بـ المطلقية والثبات وهما خاصيتين لا نجدها ف العلوم التي تنتسب للتجربة المتغيّرة ==> مقولة إنشطاين "إن قضايا الرياضيات بقدر ما ترتبط بالواقع بقدر ما تكون غير يقينية".==> لو الطبيعة جسّدت المفاهيم الرياضية فهل جسّدت الدوال والاعداد المركبة ؟

التركيب: الرياضيات من إنتاج التجربة والعقل معاً ==> مقولة هيجل " إن كل ماهو عقلي فهو واقعي ، و كل ما هو واقعي فهو عقلي" ونجد في نفس السياق مقولة كونت ": إن الإدراكات الحسية بغير الإدراكات العقلية عمياء ، والإدراكات العقلية بغير الإدراكات الحسية جوفاء".

حل المشكلة :

الرياضيات اصلها عقلي ==> يقول ساراطون:" إن الرياضيات هي أولى العلوم نشأةً، فقد كانت في الماضي تجريبية ثم تجرّدت إلى التأثيرات فأصبحت علمًا عقليا".

مقالة الرياضيات بين اليقينية والنسبية

- هل نتائج الرياضيات تعبّر عن الدقة واليقين أم على النسبية والتقريب؟
- هل يمكن وصف الرياضيات بأنها صناعة صحيحة في كل الأحوال؟

طرح المشكلة :

إن الحديث عن الإنسان هو الحديث عن ذلك الاختلاف في نمط التفكير التي تحدد لنا المنهج المتبع في الدراسة فنجد ماهو علمي مثل العلوم التجريبية كما نجد علوم اخرى ابرزها الرياضيات، والتي تعتبر من أقدم العلوم التي عرفها الإنسان، وهي عبارة عن مفاهيم ومصطلحات مجرّدة ، تدرس الكميات والمقادير القابلة للقياس حيث تستخدم المنهج الاستنتاجي في ذلك .

'النظرية النسبية ' في العلوم جعلتنا ننظر إلى دراسات ونتائج الرياضيات من زاوية الحقائق النسبية وهذا ما أثار نزاع فكري بين الفلاسفة والمفكرين حول اليقين الرياضي حيث انقسموا إلى فريقين ، فريق أول يرى أن نتائج الرياضيات يقينية مطلقة ، بينما الفريق الثاني يُعبّر على أن نتائج الرياضيات نسبية تخلو من اليقين ، ففي ظلّ هذا الصراع الفكري نطرح السؤال التالي : هل النتائج الرياضية يقينية أم نسبية ؟ وبمعنى آخر هل مبادئ الرياضيات ثابتة أمّ متغيّرة ؟

محاولة حل المشكلة :

يرى أنصار الموقف الأول وهم أنصار الرياضيات الكلاسيكية أمثال إقليدس ، ديكارت ، سبينوزا و باسكال ، أن نتائج الرياضيات هي نتائج مطلقة اليقين وذلك إنطلاقا من المبادئ التي تعتمد عليها ، وأساليب البرهنة ، وقد استدلوا بالحجج والبراهين التالية :

فكرة البداهة التي لا تحتاج إلى برهان ونقصد بالبديهية هي قضايا واضحة بذاتها لا تحتاج إلى برهان لأنها مرتبطة بمبادئ العقل، ومن أهم البديهيات التي توصّل إليها إقليدس :

1. " الكل أكبر من الجزء "
2. " طرح نسب متساوية من نسب متساوية يؤدي للحصول على نسب متساوية " ، فمثلاً لدى أحمد 5 تفاحات ومصطفى 5 أيضا (كميات متساوية) ، فإذا طرحنا كمية 2 تفاح من كل واحد منهما سيبقى لدى كل واحد 3 تفاحات ، أي صاروا متساويين من جديد.
3. " الكمّان المساويان لكمّ ثالث متساويان بينهما " مثلا :

- $X = y$

و ومنه : $X = Z$

- $Z = y$

4. " الـ 5 نصف 10 "

فهذه البديهيات هي قضايا صادقة ولا تحتاج البرهان ، وهذا دليل على أن المفاهيم الرياضية فعلاً يقينية ، ولقد أكّد ديكارت ذلك في قوله " لا أقبل شيئاً على أنّه صحيح إلاّ إذا كان بديهياً " . كما أكّد سبينوزا أنّه لا شك في فكرة البداهة ، لأن الشكّ في البديهية يعني الشكّ في مبادئ العقل الفطرية قائلاً :" البديهية هي معيار الصدق والكذب ".

صدق المفاهيم الرياضية مرتبط كذلك بالمسلّمات التي يضعها العقل من أمثالها : مسلّمات إقليدس القائلة :

- المكان الرياضي مستوي ومسطّح
- من نقطة خارج مستقيم لا يمكن رسم إلاّ موازي
- مجموع زوايا المثلث 180°
- الخطان المتوازيان لا يلتقيان أبدا

كما أن صدق المفاهيم رياضية مرتبط بالتعريف الرياضي الذي اعتمده إقليدس نذكر من بينها :

- المثلث هو شكل هندسي مكوّن من ثلاثة أضلاع متقاطعة فيم بينها، ومجموع زواياه 180° .
- النقطة : هي كل ما ليس له طول ولا عرض ولا ارتفاع
- الخط هو كل ما له طول وليس له عرض
- الدائرة هي ما ينشأ عن دوران نقطة حول مركز ثابت بنفس البعد عن المركز
- تعريف مربّع العدد (x^2) هو ضرب العدد في نفسه

يثبت صدق هذه التعاريف الرياضية هو أنه لا أحد يتمكن من إبطال تعريفات إقليدس كما قال بوان كار ي" إن الرياضيات تتفرد وحدها بالتعارف ولا يمكن أبدا أن تخطأ " ومنه فأساليب البرهنة في الرياضيات الكلاسيكية هي معيار للمطلاقية، وعليه أصبحت الرياضيات لغة لكل العلوم كما قال أوغست كونت "الرياضيات هي آلة ضرورية لكل العلوم " .

ومن الأدلّة على دقة الرياضيات كذلك هو سلامة البرهان الرياضي كالبرهان بالتراجع ، أو البرهان بالخلف ، والذي يعتمد على البديهيات الصحيحة المذكورة أعلاه . ومنه نتائج الرياضيات هي نتائج قطعية ، صارمة و دقيقة تعبّر عن اليقين والوضوح .

*** ملخّص الحجج :

البديهيات - المسلّمات - الرياضية	>>>	مرتبطة بالعقل	>>	الرياضيات يقينية لأن الشكّ في تلك النقاط ، هو شكّ في العقل

1. البديهيات
2. المسلّمات
3. الرياضية

أظنّ أنّ هذه الحجج أصبحت من البديهيات بالنسبة لك !

لقد وفق أصحاب هذا الطرح في عرضهم هذا، خاصة و أنهم بيّنوا لنا دقة الرياضيات ويقينها لكن ما يعاب عليهم أنّهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا ، فبالرغم من أهمية الرياضيات الكلاسيكية إلى أنّه لا يمكن أن نقول أن الرياضيات يقينية خاصة بعد ظهور الأعداد المركبة ، الدوال اللوغاريتمية وحالات عدم التعيين.. فهي تعتمد على الإنسجام بين المقدمات والنتائج لكن تطور الرياضيات المعاصرة أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة أدت إلى تحطيم مفهوم البداهة فمثلًا البديهية القائلة " الكلّ أكبر من الجزء " لم تصبح بديهية لأننا اليوم يمكننا أن نتصور أن الكل يساوي الجزء تارة ، والجزء أكبر من الكل تارة أخرى.

يرى أنصار الموقف الثاني وهم أنصار الرياضيات المعاصرة أمثال : ريمان ، لوباتشافسكي أن المفاهيم الرياضية ليست مطلقة وإنّما هي نسبية ومن بين الحجج والبراهين التي اعتمدوا عليها نذكر مايلي :

بتحطّم فكرة البداهة أصبحت الرياضيات تتميّز بكثرة الأنظمة والأنساق، يعني النسبية في اليقين، وهذا التعدد تجلى في نسق العالم لوباتشفسكي ونسق العالم ريمان، حيث ينصّ نسق لوباتشفسكي على أن :

- المكان رياضي مقعّر .
- مجموع زوايا المثلث أقل من 180°
- الخطّ المستقيم يمتدّ إلى المالا نهاية
- من نقطة خارج مستقيم ، يمكن رسم أكثر من موازي

بينما ينصّ نسق العالم ريمان على أنّ :

- المكان الرياضي محدّب
- .مجموع زوايا مثلث أكبر من 180°
- الخط المستقيم لا يمتد إلى المالانهاية بل هو دائري
- من نقطة خارج مستقيم لا يمر أي مستقيم موازي

فهذا التعدد في الأنساق جعل الرياضيات مجرّد إفتراضات ويؤكّد لنا ذلك قول بوليغان :" إن كثرة الأنظمة في الهندسة لدليل على أن الرياضيات ليست فيها حقائق مطلقة ".

إن الحقائق الرياضية عندما تنزل إلى التطبيقات التجريبية تفقد دقّتها وتقع في التقريبات ، أي ان التعامل معها واقعيًا يفقدها دقّتها، وتصير مجرّد إحتمالات تقريبية ممكنة فمثلا عند تقدير العدد (Pi) تقديرا حسابيا Pi= 3.14 أي 22/7 ، ولكن في الواقع 22/7 يساوي أكثر من 3.14 وبالتالي فإن العمليات الحسابية التي تترتب عليه تكون نسبيّة، وعليه فإنّ الرياضيات تتنوّع فيها النتائج وتتغيّر،وعليه ، فالتفكير الرياضي محدود ونسبي يقول بارترند راسل " إن الرياضيات هي العلم الذي لايعرف عما يتحدث وما إذا ما كان يتحدث عنه صحيحا ".

لقد وفق اصحاب هذا الطرح في عرضهم هذا، خاصة وأنهم بينوا لنا أن المفاهيم الرياضية نسبية ، لكن ما يعاب عليهم أنهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا ، فبالرغم من أهمية ما وصل إليه العلماء في الرياضيات المعاصرة وظهور هندسات جديدة، الاّ انّنا لا نزال نعتمد على الهندسة الإقليدية (الرياضيات الكلاسيكية) في البحث العلمي إلى يومنا هذا، كما أن تعدد الأنساق في الرياضيات لا يعتبر عيبًا في الرياضيات يقول هنري بوان كاري " كلّ هندسة من هذه الهندسات صحيحة فيم ذهبت إليه مادامت لاتتناقض مع تصوّراتها الأولى و مسلّماتها التي انطلقت منها " .
كما أن تحطيم فكرة البداهة لا يعد تحطيما لقيمة ومطلاقية الرياضيات فالرياضيات المعاصرة لا تعتمد بصحة النتيجة وإنما تعتمد على سلامة البرهان الرياضي فقط. يقول يوريل " إن الرياضي يعرف ماذا يقول من حديث مادام هو الذي يصنع مسلماته و تعريفاته ويشترط على نفسه أن لا يتناقض مع ما سلَّم به في الأوّل".

** الهندسة الإقليدية تنصّ على المفاهيم التي تعرفها أنت الآن في الرياضيات " مجموع زوايا مثلث 180 ، المستقيم يمتدّ الى المالانهاية .. الخ

بعد عرضنا للموقفين السابقين ، الأول القائل أن الرياضيات مفاهيمها يقينية والثاني القائل أنّها نسبية يمكننا الخروج بالموقف التركيبي التالي : المفاهيم الرياضية ليست دوما نسبية وليست يقينية ، وإنّما هي يقينية من حيث المنهج وأساليب البرهنة وهذا اليقين والصدق يفرضه أن النتائج الرياضية لا تتناقض مع المقدمات التي انطلقت منها. وهي نسبية من حيث النتائج ، وعليه فالمفاهيم الرياضية مطلقة إذا نظرنا إليها من زاوية ا لهندسة الإقليدية ، ونسبية من ناحية النسق الأكسيومي .

حل المشكلة :

وفي ختام هذا المقال نستخلص أن تعدد الأنساق في العصر الحديث أثّر في حقيقة العلوم الرياضية مادام ذلك لا يتناقض مع ذاته ولا مع المنطلقات التي انطلق منها ، لكنّه لا يعتبر عيبًا في الرياضيات بل هو دليل على خصوبة الفكر الرياضي، فنتائج الرياضيات تعبّر عن الدقة والوضوح وعن الإبداع والابتكار وليست مجرّد تحصيل حاصل، وهذا ماجعلها تحتل النموذج الأوّل للمعرفة، فهي لغة كلّ العلوم ، كما أنّ الرياضيات علم تجريدي لا يبحث عن صدقه في الواقع .

البطاقة التقنية لمقالة الرياضيات

بين اليقين والنسبية

هي مقالة جدلية حول دقة الرياضيات، رأي أوّل يقول انّها دقيقة ويقينية، ورأي ثاني يقول انّها ليست يقينية بل نسبية.

طرح المشكلة :

تمهيد ==> تعريف الرياضيات ==> التلميح للجدل ==> السؤال.

محاولة حلّ المشكلة :

الرأي الأوّل : الرياضيات هي مفاهيم يقينية ودقيقة

الفلاسفة الأنصار ينتمون الى الاتجاه الكلاسيكي وهم : ديكارت ، سبينوزا و باسكال.

الحجج : ثلاثة : البديهيات - المسلمات – التعاريف الرياضية

1) بديهيات اقليدس : (***البديهية هي قضية صحيحة لا تحتاج الى برهان لانها مرتبطة بمبادئ العقل، ولهذا اعتبرها هؤلاء الفلاسفة كحجة على يقينية الرياضيات، لانّ الشكّ في البديهية هو الشكّ في مبادئ العقل الفطرية . ونفس الشيئ في المسلمّات والتعاريف الرياضية فكلّها مرتبطة بالعقل ،إفهم هذه النقطة فقط وستحفظ الحجج بسهولة!)

- " الكل أكبر من الجزء "
- " طرح نسب متساوية من نسب متساوية يؤدي للحصول على نسب متساوية " ==>مثال التفاحات.
- " الكمّان المساويان لكمّ ثالث متساويان بينهما " ==> مثال توضيحي
- " الكلّ أكبر من الجزء "
- " الـ 5 نصف 10 "

==> مقولة ديكارت " لا أقبل شيئاً على أنّه صحيح إلاّ إذا كان بديهياً " +++ مقولة سبينوزا " البديهية هي معيار الصدق و الكذب ".

2) مسلّمات إقليدس :

- المكان الرياضي مستوي و مسطّح
- من نقطة خارج مستقيم لا يمكن رسم أي موازي
- مجموع زوايا المثلث 180°

- الخطان المتوازيان لا يلتقيان أبدا

3) التعريف الرياضي الذي إعتمده اقليدس :

- المثلث هو شكل هندسي مكوّن من ثلاثة أضلاع متقاطعة فيم بينها ، ومجموع زواياه 180° .
- النقطة : هي كل ما ليس له طول ولا عرض ولا إرتفاع
- الخط هو كل ما له طول وليس له عرض
- الدائرة هي ما ينشأ عن دوران نقطة حول مركز ثابت بنفس البعد عن المركز
- تعريف مربّع العدد (x^2) هو ضرب العدد في نفسه

==> مقولة بوانكاري " إن الرياضيات تتفرد وحدها بالتعاريف ولا يمكن أبدا أن تخطأ " ==> مقولة أوغست كونت "الرياضيات هي آلة ضرورية لكل العلوم " .

النقد : تطوّر الرياضيات أدّى الى تحطيم مفهوم البداهة ==> مثال ظهور الاعداد المركبة ... ==> مثال تحطّم البديهية القائلة " الكلّ أكبر من الجزء ".

الرأي الثاني : الرياضيات نسبية وغير دقيقة.

الفلاسفة الأنصار ريمان، لوباتشافسكي وهم فلاسفة الإتجاه المعاصر في الرياضيات.

الحجج التي استدلوا بها، إثنان :

1) تعدّد الانساق في الرياضيات جعلها مجرّد افتراضات (نسق ريمان ونسق لوباتشافسكي) ==> مقولة بوليغان :" إن كثرة الأنظمة في الهندسة لدليل على ان الرياضيات ليست فيها حقائق مطلقة ".
2) الرياضيات تفقد دقتها عندما تنزل الى التطبيقات التجريبية ==> مثال العدد pi ==> ==> مقولة بارترند راسل " إن الرياضيات هي العلم الذي لايعرف عما يتحدث وما إذا ما كان يتحدث عنه صحيحا "

النقد : رغم تطوّر الرياضيات إلاّ أننا لا نزال نعتمد على الهندسة الاقليدية ==> تعدد أنساق الرياضيات لا يعدّ عيبًا ، مقولة هنري بوانكاري " كلّ هندسة من هذه الهندسات صحيحة فيم ذهبت اليه مادامت لاتتناقض مع تصوّراتها الأولى و مسلّماتها التي إنطلقت منها " ==> تحطيم فكرة البداهة لا يعد تحطيما لقيمة الرياضيات لأنها علم لا يعتمد على صحة النتيجة بل على سلامة البرهان الرياضي ==> مقولة بوريل " إن الرياضي يعرف ماذا يقول من حديث مادام هو الذي يصنع مسلماته و تعريفاته ويشترط على نفسه ان لا يتناقض مع ما سلَّم به في الأوّل".

التركيب : الرياضيات يقينية ونسبية معا، يقينية من زاوية اساليب البرهنة و الهندسة الاقليدية / نسبية من زاوية النتائج والنسق الأكسيومي .

حل المشكلة :

تعدّد الانساق في الرياضيات دليل على خصوبة الفكر الرياضي ، فنتائج الرياضيات تعبّر عن الدقة واليقين والابداع ولهذا أصبحت لغة العلوم .

مقالة حول إشكالية تطبيق المنهج التجريبي على المادة الحية

- فنّد هذه الأطروحة " لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الحية "

طرح المشكلة :

ميّز الله الإنسان عن سائر المخلوقات بالعقل ، الذي يتميز بتماسكه في المبادئ ودقة أحكامه ممّ يجعله يتجه دوما إلى معرفة الواقع بما فيه من ظواهر ، ويكون ذلك بإتباع مناهج ومسالك معينة كالمنهج التجريبي. المنهج التجريبي هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة معينة حيث ينطلق فيها من الجزء إلى الكل أو من الكل إلى الجزء مُتَّبعا طريقة منظمة، وقد طُبّق هذا الأخير على المادة الفيزيائية، ومنه فإن النموذج الفيزيائي ودقته في تطبيق المنهج التجريبي ونجاحاته في فهم كثير من الظواهر وتفسير علاقاتها الخاصةً ما تحقق في دراسة الظواهر الجامدة، كلُّ هذا حفّز العلماء على دراسة الظواهر الحية، ونقصد بالظاهرة الحية هي ذلك البحث الذي يتناول دراسة الإنسان و الحيوان و النبات أي يشمل علم الإنسان، علم الحيوان وعلم النبات. وقد خضعت هذه الأخيرة للدراسة العلمية وقد تحققت حولها الكثير من النتائج لكن هذه الدراسة تعرّضت للعديد من الصعوبات والعوائق ، نظرا لخصوصيات الظاهرة الحية والمتمثلة خاصة في تعقد الظاهرة البيولوجية وتشابك عناصرها فهناك من يعتقد أن الظاهرة الحية لا يمكن دراستها دراسة تجريبية ، وبالتالي لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي عليها . فيا ترى كيف يمكنني تفنيد هذه الأطروحة ؟ وماهي الأدلة و البراهين التي تبطلها ؟

محاولة حل المشكلة:

ترتبط الأطروحة القائلة أنه لايمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الحية بالإتجاه الكلاسيكي في البيولوجيا الذي يمثله جورج كوفيي، بونوف وأريسطو... والذين يرون أن الظاهرة الحية لايمكن دراستها دراسة تجريبية وبالتالي لا يمكن تأسيس دراسة عملية حول الظاهرة الحية، وقد إستدلوا بالحجج والبراهين المتمثّلة في العوائق التي وقفت ضدّ تطبيق المنهج التجريبي على المادة الحية والمتمثّلة في: (عوائق تطبيق المنهج التجريبي على المادة الحيّة) :

إستحالة التحليل التجريبي بسبب الوحدة العضوية فالمادة الحية تتعامل وتتشابك كل أعضاءها مع بعضها البعض إلى درجة التعقيد مما يجعل عملية التحليل أمر يكاد يكون مستحيلاً فكل جزء

فيها تابع للكل ولو عزلنا عضو عن بقية الأعضاء للاحظنا أنه يؤلّف وحدة جديدة ، لذلك يقول كوفيي " إن سائر أجزاء الجسم الحي مرتبطة فيم بينها فهي لا تستطيع الحركة إلا بقدر ما تتحرك كلها معا والرغبة في فصل جزء عن الكتلة معناها نقله إلى نظام الذوات الميتة". ويقول الفرنسي بونوف أيضا " ليس من التناقض القول أن البيولوجيا التحليلية تقضي عمليا على موضوع دراستها " فالوحدة العضوية سبَّبَ عائقا رئيسيا لتطبيق المنهج التجريبي على العلوم الحية. فمثلا لو أردنا دراسة يد إنسان دراسة عملية (أي في المخبر)، فلا نستطيع ذلك، لأن من المستحيل أن ننزع يد إنسان من جسمه ونذهب بها لدراستها في المخبر دراسة منفردة، لأنّه سيُصبح لدينا ظاهرة وعيّنة ميتة ، لأن فصل يد إنسان عن جسمه يؤدي إلى عزلها عن العالم الحي أي ندرس في ظاهرة ميتة وليست حيّة وهذا ما يجعلنا نقع في نتائج خاطئة وغير صحيحة بسبب الوحدة العضوية .

العائق الآخر هو مصدائية التجريب حيث أن الكائنات الحية تتمتع بنوع من العفوية (الغريزة) وهذا ما يحول بينها وبين استعمال التجريب المنظم والموجّه إصطناعيا (يستحيل تطبيق المنهج العلمي عليها)، كما أن تكرار التجربة الواحدة على نفس العضوية لا يعطي نفس النتيجة، فمثلا حقن حيوان بكمية من مصل نجده أنه لايُحدِث إستجابة، أما عند حقنه في المرة الثانية يؤدي الى حدوث صدمة عنيفة، وفي الكمية الثالثة قد يؤدي إلى قتله. ومن هنا نلاحظ التغير الكبير في ردود الأفعال .

إستحالة تعميم النتائج التي يحصل عليها البيولوجي عند تطبيقه المنهج التجريبي ، وتوسيعها على جميع افراد الجنس الواحد كالحيوان والإنسان ، فقد يستخدم تجارب على بعض الحيوانات قصد دراسة ظواهر بيولوجية معيّنة ، فإذا وصل الى نتائج نهائية عمّمها على مجموع الكائنات الحيوانية والبشرية وهذا تعسّف واضح، لأن الكائنات الحية ليست متشابهة في الخصائص وهذا ما يسمى بالفردية البيولوجية فكل كائن حي يتمتع بخصائص منفردة معزولة عن باقي الكائنات ، فللإنسان خصائص منفردة ، وكل انسان خصائص أخرى وكل نوع من حيوان له ميزات وكذلك النبات فلو فرضنا أننا تجاوزنا عقبة الوحدة العضوية ودرسنا عين الإنسان دراسة فردية واستخرجنا مميزاتها، فهذا لا يعني أن جميع أنّ جميع عيون الكائنات الحية لها نفس خصائص هذه العين التي درسناها ، ف عين القرد لها خصائص مختلفة ، والخروف كذلك.. الخ، هذا كلّه يحول بيننا وبين تطبيق المنهج العلمي على المادة الحية .

العائق الأخير يتمثّل في تصنيف الظواهر، فظواهر المادة الحية ليست بسهلة التصنيف كما هو الشأن في ظواهر المادة الجامدة ، حيث من السهل التمييز بين ماهو فيزيائي وماهو كيميائي وما هو فلكي .. الخ ، وهذا بسبب الفردية البيولوجية دائما ، وكلّ محاولة لتقسيم الكائنات الحية الى اصناف يؤدي إلى القضاء على الفردية البيولوجية و تؤدي كذلك الى تشويش نتائج البحث ، يقول هرقليطس " إنّك لا تستطيع أن تنزل الى النهر مرّتين " .

أنا أرى أن هذه لأطروحة خاطئة فالمنهج التجريبي طُبِّق على المادة الحية فهذه الأطروحة باطلة و مرفوضة وذلك لأن تطورالعلم والتكنولوجيا مكّن العلماء من تجاوز هذه العوائق خاصة تطور

التكنولوجيا في مجال التجربة فنرى اليوم الطبيب مثلا أصبح يجرى عمليات جراحية على عضو منفرد بسهولة كعمليات العيون بالليزر فهنا الطبيب لم يلمس العينة أصلاً ومن الرغم من ذلك الى أنه استطاع تطبيق المنهج التجريبي عليها ومنه فالعلوم البيولوجية هي حقيقة قائمة ونتائجها خير شاهد على ذلك

بالاضافة الى ذلك فإن العلوم البيولوجية عرفت تطورا كبير بلغ درجة الإبداع وذلك من خلال الهندسة الوراثية وبروز ظاهرة الإستنساخ هذا فضلا على تطور الطب والدقة التي بلغها وتطور االفلاحة و تربية الحيونات.

إن مناصرين هذه الأطروحة مخطئون ، ولا يمكن قبول موقفهم ، فالأطروحة الصائبة هي انه يمكننا دراسة المادة الحية دراسة علمية، وأنصار هذه الأطروحة هم فلاسفة ومفكرين ذو الإتجاه المعاصر أمثال كلود بيرنار و لويس باستر حيث يرون ان العوائق التي واجهت العلوم البيولوجية لم تكن نفي لعلميتها بل كانت دافع لها نحو العلمية فاستطاعت بكل سهولة تجاوزهذه المشاكل، وقد إستدلّوا بالحجج والبراهين التالية :

إن جرأة العلم وفضول المعرفة لدى الباحثين والعلماء كانت دافعة ومحرّكة دائمة لمعرفة خصائص الظاهرة الحيّة وإمكانية التجريب عليها ، ومن ثمّ القدرة على تجاوز العوائق والتخفيف منها بالتدريج وقد ساعدهم على هذا، تقدّم المنهج التجريبي ونضجه وتطوّر وسائل وتقنيات العمل فيه سواء في مجال الملاحظة أو التجريب، ولقد كان كلود بيرنارد من الروّاد في التأسيس للعمل التجريبي في المواد الحية حيث عرف كيف يستثمر طريقة التجريب في المادة الجامدة ، فأعلن أنّ المادة الحية تخضع لمبدأ الحتمية والإطراد التي تخضع لها المادة الجامدة ، وبالتالي يمكن دراستها تجريبياً ، وهذا ما وضّحه في تجربته الشهيرة حول الأرانب ، حيث عندما أُوتي له بأرانب من السوق ذات يوم لاحظ ان بولها حامضي وصافي، والمعروف ان الحيوانات المعتشبة بولها عكر وقلوي ، فافترض ان هذه الارانب لم تأكل العشب منذ مدة زمنية طويلة وبذلك تحوّلت من حيوانات معتشبة الى حيوانات لاحمة، فأخذ في التجريب متبعا الخطوات التالية :

- قدّم العشب الى نفس المجموعة من الأرانب فلاحظ ان بولها اصبح عكر وقلوي
- منع العشب عنها لعدّة ساعات فلاحظ ان بولها اصبح حامضي صافي
- كرّر التجربة عدّة مرات على الفرس بإعتباره حيوان معتشب ووصل الى نفس النتائج ،ومنه إستنتج ان كلّ الكائنات المعتشبة اذا ما فرغت بطونها ،تغذّت من المدخّرات الموجودة في أحشائها ومن هنا تملك خصائص الكائنات اللاحمة. وعليه هذه التجربة دليل على امكانية تجاوز العوائق في تطبيق المنهج التجريبي على المادة الحية. *** لاحظ يا صديقي أنّه قام ب الملاحظة ، فرضية ، تجربة ثمّ توصّل الى قانون وهي خطوات المنهج التجريبي.

لويس باستر هو الآخر طبَّق المنهج العلمي على المادة الحية وذلك بدراسته للنشوء العفوي للجراثيم حيث كان شائعا عند أريسطو أنّ المواد العضوية تتعفن من تلقاء ذاتها وذلك بتدخل

الأرواح الشريرة، لكن لويس باستر رفض هذه الفرضية، وإفترض أن التعفن سببه خارجي وليس ذاتي، فخاض في التجريب حيث قام بـ :

- جاء بأنبوبين، ووضع في كل واحد منهما قطعة لحم بحيث، الأنبوب الأول محكم الغلق، أما الثاني مفتوح أي مع إتصال بالهواء .
- لاحظ أنّ الأنبوب الثاني المفتوح قد تعفّن نظراً لدخول الهواء المحمول بالبكتيريا أما الأنبوب الثاني لم يتعفّن .

فوصل الى قانون وهو أن كل مادة عضوية تتعفن بدخول البكتيريا لها ، وعليه ، فإن تجربة باستر كذلك هي دليل على امكانية دراسة المادة الحية دراسة علمية .

المادة الحية تتكوّن من نفس العناصر التي تتكون منها المادة الجامدة ومنه من الممكن تطبيق المنهج التجريبي عليها ، فكلّها تؤول إلى عناصر كيميائية وفيزيائية مثل o_2 / co_2 / H_2 ، وكذلك تقوم بوظائف فيزيائية وكيميائية كالتنفس ، الهضم ، الرؤية ...

حل المشكلة:

وفي ختام هذا المقال نستنتج أن الأطروحة القائلة <<لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي على المادة الحية>> أطروحة خاطئة ، فالعوائق التي وقفت ضد الدراسة العلمية للمادة الحية لم تكن نفي لعلمتيها بل كانت دافع لها نحو الدقة والإبداع ، فالبيولوجيا علم حديث العهد بالدراسات العلمية مما جعلها تتجاوز كلّ تلك العوائق التّي تواجهها.

البطاقة التقنية لمقالة اشكالية تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الحية

- كتبتُ المقالة بمنهجية الاستقصاء بالرفع ، لأن المطلوب تفنيد الأطروحة .

طرح المشكلة :

تمهيد ==> تعريف المنهج التجريبي - تعريف البيولوجيا ==> عرض الأطروحة الصائبة (يمكن تطبيق المنهج على المادة الحية) ==>عرض الأطروحة الخاطئة ==> السؤال .

محاولة حل المشكلة :

عرض منطق الاطروحة – الفلاسفة المناصرين : اريسطو ، كوفيي و بونوف

دافعناعن هذه الأطروحة بأربع حجج (عوائق دراسة المادة الحية دراسة علمية)

1. الوحدة العضوية اي لا يمكن فصل جزء عن الاخر ==> مقولة كوفيي " إن سائر أجزاء الجسم الحي مرتبطة فيم بينها فهي لا تستطيع الحركة إلا بقدر ما تتحرك كلها معا والرغبة في فصل جزء عن الكتلة معناها نقله إلى نظام الذوات الميتة" ==> مقولة بونوف " ليس من التناقض القول أن البيولوجيا التحليلية تقضي عمليا على موضوع دراستها " ==> مثال فصل العين عن جسم الانسان ودراستها في المخبر .
2. العفوية التي تتميز بها الكائنات الحية ومنه تكرار التجربة الواحدة لا يؤدي إلى نفس النتائج ==> مثال الحقن المتتالي لفأر وردود أفعاله المتغيّرة.
3. إستحالة تعميم النتائج بسبب الفردية البيولوجية أي لكل فرد خصائص ينفرد بها ==>مثال دراسة عين إنسان واحدة لا يعني ان جميع عيون الكائنات الحية لها نفس الخصائص (شغل ماتجمّعش :D)
4. استحالة تصنيف الظواهرالحية بسبب الفردية البيولوجية دائما ==> مقولة هرقليطس " انّك لا تستطيع ان تنزل الى النهر مرتين "

إبطال الأطروحة بحجج شخصية انا ارى ان هذه الاطروحة خاطئة لانه :

- تمّ تجاوز هذه العوائق بفضل تطور العلم ==> مثال العمليات الجراحية بالليزر للعين
- تطور العلوم البيولوجية من خلال الهندسة الوراثية .. الخ

نقد أنصار الأطروحة لا يمكن قبول هذه الاطروحة، والاطروحة الصائبة هي انّه من الممكن دراسة المادة الحية دراسة تجريبية

الحجج (الردّ على عوائق تطبيق المنهج التجرييبي على المادة الحية)

1. كلود بيرنارد أكّد أنّ المادة الحية تخضع لمبدأ الحتمية مثل المادة الجامدة وبالتالي يمكن دراستها علميًا ==> تجربة كلود بيرنارد حول الأرانب وتطبيقه للمنهج التجريبي
2. تجربة لويس باستر وتطبيقه للمنهج التجريبي
3. المادة الجامدة تتكوّن من عناصر فيزيائية وكيميائية وكذلك المادة الحية ، ومنه يمكن دراستها علميا مثلها مثل المادة الجامدة

حل المشكلة :

الأطروحة القائلة <<لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي على المادة الحية>> هي أطروحة خاطئة فالبيولوجيا تمكّنت من تجاوز كل تلك العوائق بفضل تطور العلم.

مقالة الشعور بالـ أنا والغير

- هل معرفة ذاتي لذاتها تتوقّف على الوعي أم على وجود الغير؟

طرح المشكلة :

إنّ التعاييش الاجتماعي يقتضي بالضرورة تشكيل مجموعة من العلاقات بين الافراد ، تأثِيرا وتأثُرا ، تنافرًا وانجذابًا بحيث يسعى كل فرد الى اثبات ذاته والتعبير عنها ونقصد بالذات هي أن يشعر الفرد أن لديه ذات خاصة تختلف عن سواها وهي تتكون من اجزاء يجمعها احساس الفرد بالهوية ومن هنا ظهر نزاع فكري بين الفلاسفة والمفكرين حول هذا الموضوع حيث انقسموا الى فريقين فريق اول يرى ان معرفة الذات متوقفة على وعيها بذاتها بينما الفريق الثاني يرى ان معرفة الذات متوقفة على المغايرة و التناقض ففي ظل هذا النزاع الفكري نطرح السؤال التالي هل معرفة الذات تتوقف على معرفة الغير ؟

محاولة حل المشكلة :

يرى أنصار الموقف الأوّل امثال سقراط وديكارت ان معرفة الذات متوقف على وعي الذات بذاتها وقد استدلوا بالحجج والبراهين التالية:

الوعي ميزة جوهرية في الذات وهو الاساس الذي تتوقف عليه معرفة الذات لذاتها واي غياب للشعور او الوعي يعتبر غياب للذات فنأخذ على سبيل المثال ذهاب الطالب للثانوية او مطالعته لكتاب ما فلا يمكن لأحد أن ينكر أنه لا يعرف ولا يعي بما يفعل وبما يقوم به، فهو يعي لماذا يقرأ الكتاب، ويعي اي كتاب يقرأ، فالوعي هو الذي يعبِّر عن حقيقة الذات وهو المرجع الأساسي لها وهذه الحقيقة التي توصَل إليها ديكارت في مقولته الشهيرة " أنا افكر اذا انا موجود " هنا ديكارت يبين لنا ان النفس البشرية لا تنقطع عن التفكير إلاّ اذا انقطع وجودها ، فالشعور هو الذي به أعلم أنّني موجود وان الغير موجود وان العالم موجود.

معرفة الذات هو نشاط فردي يقوم به الفرد مع ذاته ، مثل الشعور بالخوف أو الفرح .. وغيرها ، ماهية إلا حالات خاصة بالفرد، يدركها الفرد بذاته لا بتأثير غيره فالشعور يَعرف ولا يُعرَف، وهذا ما جعل سقراط يؤكد على أن معرفة الذات تتوقف على الوعي بذاتها من خلال مقولته " اعرف نفسك بنفسك " وهنا سقراط ينفي لنا وجود أي تأثير للغير على الذات.

بما أن ذاتنا هي ذات مفكرة ، يعني وجود الغير مشكوك في ذاته، فالغير لا دخل له في معرفة الذات، لأن الذات تفكر وتقوم بنشاط ذهني وهي معرفة فردية لا دخل للآخر فيها لأن التمييز بين

الأشياء وفصلها عن الذات قدرة عقلية لا حسية، ذلك انه لو افترضنا أن الغير هو مصدر معرفتي لأصبحت هذه معرفة نسبية لكن عندما ارتبطت بنشاط العقل أصبحت يقينية كالمفاهيم الرياضية مثلا ، ومنه فالذات تتعرف على العالم وعلى الغير بالعقل ، وهذا ما ينفي دور الغير في معرفة الذات لذاتها.

لقد وفق أصحاب هذا الطرح في عرضهم، خاصة وأنهم بينوا لنا أن معرفة الذات تتوقف على الوعي، لكن ما يعاب عليهم أن بالغو كثيرا في تمجيد موقفهم هذا ، وذلك لأن الوعي بذاتي قد يكون مجرد تأمل ميتافيزيقي يعبر عن أوهام وكذب وغرور ، لا يعبر عن حقيقة الذات ، فلو كان الإنسان يقيِّم نفسه بنفسه ، لوجدنا أنه يعطي كل الايجابيات لشخصيته ، وهذا ما يجعل الذات تقع في الوهم، فمثلا تلميذ في المدرسة لا يجتهد ، ولا يطالع ، ولا ينجز تمارينه وواجباته وغير مهتم بالدراسة ، فعندما يأتي ليقيم ذاته فسيقول أنا اجتهدت وأنا سأنجح ... لكن عندما يقيمه الغير (الأستاذ مثلا) فسيقول الحقيقة وهي أن هذا التلميذ لم يجتهد إذا لن ينجح ، ومنه يجب أن نقيم الذات من الغير ونجد في ذلك قول اوغست كونط " الذات التي تسنبط ذاتها كالعين التي تريد أن ترى نفسها بنفسها " .

يرى أنصار الموقف الثاني وهم أنصار النزعة الإجتماعية أمثال أريسطو ، كانط وهيغل أن معرفة الذات تتوقف على وجود الغير ، وقد إستدلوا بالحجج والبراهين التالية:

الغير أحد مكونات الوجود والأنا جزء من هذا الوجود مم يعني أن الغير يشاركنا الوجود، وهذا يؤدي الى تنبيه الذات لتقارن ذاتها بالاخر، فكل مقارنة تولّد فكرة ومن خلالها ندرك حقيقة الغير وحقيقة الذات ، فمثلا المنافسة بين التلاميذ في القسم ، فعندما أقارن نفسي مع تلميذ اخر ، يجعلني أقول "هو احسن مني في كذا .. وأعلى مني في تلك .." كل هذا يجعل ذاتي تعرف نقاط ضعفها وقوتها فتحاول الذات التغيير الى الأفضل، أو مثلا يوجد شخص كريم وأنا بخيل ، هنا أنا سأحاول ان أكون كريم مثله ، هنا انا عرفت نفسي عن طريق الآخر ، ومنه لولا صفات الغير لما نستطيع معرفة ذاتنا، وذلك لأن الذات لا يمكن أن تشاهد ذاتها بذاتها ولا يمكنها أن تكون الملاحِظ والمُلاحَظ، ونجد في هذا المنوال قول سارتر " وجود الآخر شرط وجودي " هنا يؤكد سارتر أن الأنا عاجز عن معرفة قيمته بنفسه لهذا فهو بحاجة إلى الغير، وعندما أحسُّ أني مختلف عن غيري هنا أنا أعي ذاتي.

يؤكد لنا سارتر أن الشعور لا يمكن أن يتولد عن التأمل وإنما بتدخل الغير ، مثلا الخجل ، فالخجل هو شعور لا يتحقق إلا بوجود الغير ، فالخجل يكون أمام الغير ، فمثلا لو افترضنا أن هناك شخص ما يغيّر ثيابه في غرفته بمفرده فتراه لا يشعر بشيئ ، أما عند وجود الغير داخل الغرفة فإنه يخجل من ذلك ، ومنه هذا الشخص يتعرّف على نفسه كما يراها الغير ، وكذلك الخوف ، فالخوف هو شعور يزرعه الاخر في ذاتي، ومنه فمعرفة الذات مشروطة بمعرفة الغير ووجوده، يقول سارتر " إني في حاجة الى وساطة الغير لأكون ما أنا عليه ".

ما دام الأنا يعيش في علاقة مع الغير أكثر ما يعيش في فرديته الخاصة ، فإن الآخر ضروري لوجود الذات ، ومن المستحيل للإنسان أن يتعرف على نفسه إلاّ من خلال إندماجه داخل المجتمع واحتكاكه بالغير، فمثلا نحن نتعرف على الاناني عند تعامله مع غيره ، وكذلك الكريم ، والعنيد... ولو عاش الفرد منعزلا لما علم عن نفسه شيئ ، وهذا مايؤكد دور الآخر والغير في معرفتنا لذاتنا.

إن الذات مرتبطة بالغير وهذا من خلال علاقة التناقص ، وهذا ما وضحه لنا هيغل في جدليته الشهيرة وهي جدلية السيد والعبد، حيث السيد يمارس سلطته على العبد بإصدار الأوامر .. والعبد يمارس سلطته بتنفيذ هذه الاوامر ، لكن مع مرور الوقت سوف يصبح متكاسلا في طاعة سيده ، والسيد يضعف في القاء الاوامر ، هنا السيد يصبح يدرك مكانة هذا العبد ، ومنه في وجود الصراع والجدل يصبح السيد عبدا والعبد سيدا وهذا من معرفة كل احد لذاته، ومنه قيمة الذات تكمل في الصراع والجدل بين الذات والاخر واذا استطاعت الذات التغلب على الاخر هنا تصبح الـ أنا تعرف ذاتها .

لقد وفق اصحاب هذا الطرح في عرضهم خاصة وانهم بينوا لنا اهمية الغير في معرفة الذات ، لكن مايعاب عليهم انهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا وذلك لأن الغير لا يدرك إلا المظاهر الخارجية التي لا تعكس حقيقة الذات ، فهو لا يتطلع للإنفعالات التي بداخلنا من ميول ورغبات ... فهذه المظاهر يمكن إصطناعها كالممثل السينمائي الذي يصطنع الخجل عند رؤيته للغير ، أو يمكن لشخص ما ان يبتسم وفي داخله حزن غير ظاهر عليه. كما أن الموقف الذي يربط الأنا بالغير وهو موقف هيغل، هو موقف يؤدي الى الهيمنه والتناحر وشيوع قانون الغاب والذي ينصّ على أن القوي يأكل الضعيف وهذا لا يتناسب مع كرامة الانسان .

بعد عرضنا للموقفين السابقين ، الأول القائل أن معرفة الذات متوقف على وعي الذات بذاتها ، والثاني القائل ان معرفة الذات تتوقف على وجود الغير، يمكننا الخروج الى الموقف التركيبي التالي وهو أن العلاقة بين الـ أنا والغير هي علاقة ترابط وذلك لان إدراك المرء لذاته لا يحصل إلا في وجود الوعي والغير معا ، فالإنسان في تعامله مع أفراد مجتمعه يتصرف بوعي ، وكذلك لا يمكن للفرد أن يحكم على أنه خجول مثلا بنفسه ، لأن التأكيد على ذلك يتطلب تجسيد ذلك أمام الغير.

حل المشكلة :

وفي ختام هذا المقال نستنتج أنّ الفرد جزء من الكل وهو المجتمع ، فالـ" أنا " الشخصي مرتبط بالصورة التي يكوّنها عنه الغير ، فالفرد مثلا لا يحس بقيمة فرحه إلا ضمن المجموعة ، وإن بُعْد الأنا الشخصي عن الغير يسبب العزلة ، لذا لا يمكن تجاوز الغير لكن ضمن المعقول ، أي التفكير في الذات لكن دون العزلة عن الغير .

البطاقة التقنية لمقالة الشعور بالـ أنا و الغير

طرح المشكلة :

(تمهيد ==> تعريف ==> تلميح للمشكلة ==> السؤال)

محاولة حل المشكلة: نستعرض موقفين:

الموقف الاول: معرفة الذات متوقفة على وعيها بنفسها (لا دخل للغير).

==> الفلاسفة المناصرين هم سقراط و ديكارت.

وقد دافعنا على هذا الطرح بـ ثلاث حجج:

1) الوعي ميزة جوهرية للذات ==> مثال الطالب والكتاب وأنّه يعي ويعلم أي كتابا يقرأ ولماذا يقرأه ==> مقولة ديكارت " أنا أفكر إذا أنا موجود "
2) معرفة الذات هي نشاط فردي كالخوف أوالفرح ==> مقولة سقراط " اعرف نفسك بنفسك "
3) معرفة الذات نشاط عقلي كالمفاهيم الرياضية ولا دخل للغير فيها.

النقد: الوعي بذاتي يعبر عن أوهام وكذب لأنّي لو قمت بتقييم نفسي بنفسي سأُعطي كل الايجابيات لي ==> مثال تقييم التلميذ الكسول لذاته ==> مقولة كونت " الذات التي تستنبط ذاتها كالعين التي تريد ان ترى نفسها بنفسها ".

الموقف الثاني

معرفة الذات تتوقف على وجود الغير . الفلاسفة المناصرين هم: كانط و هيغل.

وقد دافعنا على هذا الطرح بـ أربع حجج:

1) الغير أحد مكونات الوجود ، والأنا جزء من هذا الوجود ، مم يعني أن الغير يشاركنا الوجود ==> مثال المنافسة بين التلاميذ اي انّ التلميذ يعرف نقاط قوته من منافسه في القسم==>مقولة سارتر " وجود الآخر شرط وجودي "
2) الشعور يتولد بوجود الغير كالخجل ، فعندما يغير الشخص ثيابه بمفرده لايخجل ، لكنه كذلك عند وجود شخص اخر ==> مقولة سارتر " اني بحاجة الى وساطة الغير لأكون ما أنا عليه"
3) من المستحيل على الانسان ان يتعرف على نفسه إلاّ من خلال اندماجه في المجتمع ==> مثلا نتعرف على الكريم عند تعامله مع الناس.
4) الذات مرتبطة بالغير من خلال علاقة التناقض ، أي قيمة الذات تكمُل في الصراع والجدل بين الذات والآخر ==> جدلية هيغل .

النقد : الغير لا يدرك إلاّ المظاهر الخارجية التي لا تعكس حقيقة الذات وهذه المظاهر يمكن إصطناعها ==> مثال المُمثل السينمائي يمكن أن يُمثِّل أنه سعيد لكن بداخله حزن يخفيه.

التركيب: العلاقة بين الـ انا والغير هي علاقة ترابط ف إدراك الشخص لذاته يكون بالوعي والغير معا .

حل المشكلة:

معرفة الذات مرتبطة بالصورة التي يكوّنها عنه الغير، فالتأكيد على الشخص انه خجول مثلاً يتطلب تجسيد ذلك أمام الغير.

مقالة العنف و التسامح

- هل العنف سلوك سلبي؟
- هل من الحكمة مواجهة العنف بعنف مضاد؟

طرح المشكلة :

إنّ التعايش الإجتماعي يقتضي بالضرورة تشكيل مجموعة من العلاقات بين الأفراد ، تأثيرًا وتأثّـرًا ، تنافرًا وانجذابًا ، وأحيانا ينتج عن هذه العلاقات ظاهرة تُسمّى العنف و التي لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات البشرية ، ونقصد بالعنف كلّ عمل يضغط به شخص على إرادة الغير لسبب أو لآخر ،وهذا العمل يستوجب إستعمال القوّة ، ومن آثاره التسلّط على الغيروالنيل من حرمة حياته الجسدية والذهنية (رعب ، خوف ، توتّر ..) ، وقد ظهر نزاع فكري بين الفلاسفة والمفكرين حول حقيقة هذه الظاهرة ، حيث إنقسموا الى فريقين ، فريق أوّل يرى أن العنف ظاهرة إيجابية تجعل الفرد قادرًا على مواجهة المخاطر وهو ضرورة من أجل التغيير ، وفريق ثاني يرى أنّ العنف ظاهرة سلبية وهو مرض إجتماعي يُجرّد الإنسان من إنسانيته ، ففي ظلّ هذا الصراع الفكري نطرح السؤال التالي : هل العنف ظاهرة إيجابية أم سلبية ؟ وبعبارة أخرى هل العنف ظاهرة طبيعية أم مرضية ؟

محاولة حل المشكلة :

يرى أنصار الموقف الأول أمثال سقراط ، هرقليطس ، هوبز، فرويد و جون جاك روسو، أنّ العنف ظاهرة إيجابية وطبيعية لها مبرّراتها ، وهو خيار لابدّ منه في نظرهم ، وأنّ العنف هو أساس البناء والبقاء ، وقد إستدلّوا بالحُجج والبراهين التالية :

أكّد إنجلز أن العنف هو أصل البناء أي به يولد مجتمعا جديدا ، مثال ذلك الثورة التي قام بها العمال (الطبقة السفلى) ضدّ الظلم الذي كان يشعر به العامل والتي أدّت إلى هدم المجتمع البرجوازي والنظام الراسمالي و بناء مجتمع إشتراكي على أساس النظام الإشتراكي والعدالة الإجتماعية . وهذا ما يؤكّد أنّ العنف هو وسيلة من أجل غاية سامية ، يقول جون جاك روسو " ليس لنا فقط الحق بل من الواجب أن نثور ، اذا إقتضت الضرورة لذلك ، فهناك نوع من الأخلاقية يدعونا إلى حمل السلاح في أوقات ما ". ولأنّ الإنسان شرير بطبعه يفهم إلاّ بلغة النار والحديد ، لابدّ على السلطة أن لا تكون متساهلة كذلك ، يقول ماكس فيبر "إن الدولة قائمة على وسيلة العنف المشروع ".

العنف ميل عدواني طبيعي ناتج من مجموعة من العوامل النفسية التي تفرضها الرغبات و الأمراض النفسية (الهستيريا ، الفوبيا..) ومنه طبيعة الإنسان الأنانية تقتضي إستعمال العنف من أجل إثبات الذات ، حيث أكّد سيغموند فرويد أن الفرد تحكمه نزعتين : نزعة الحياة (أيروس AIROS) ونزعة الموت (تيناطوس TINATOS) الأولى تنزع نحو المحافظة على حياة الذات ، والثانية تنزع نحو إرجاع الحياة إلى السُكون ، وهذا ما يفسّر سلوكه العدواني لأنّه يسعى الى التملّك و فرض السلطة وإلى البقاء وتلبية كلّ رغباتِه ، لكن يجد نفسه خاضعا لقيد إسمه 'الغير' وآخر إسمه 'الموت' ، و هذا ما يُحدث له كبت و حِقد على كل من وقف ضد رغباته و هذا ما تجسّد في مقولة توماس هوبز " الإنسان ذئب لاخيه الانسان " أي أنّ الانسان هو شرير بطبعه فيُطبّق الحيلة و المكر من اجل فرض وجوده وعليه فإنّ العنف هو ميل طبيعي في كل انسان على وجه الأرض .

الحياة التي يعيشها الإنسان ليست بالبساطة والسلامة التي تجعل منه رجلا مسالما فمنذ بدأ الإنسان حياته بدأها بصراع وسيبقى كذلك ، ومنه فالعنف يساوي الحياة وهو أصل العالم ومحرّكه كما بين لنا هرقليطس في مقولته " العنف أصل العالم ومحرّكه فلا شيئ يأتي من اللاّشيئ ، ولكي تكون الاشياء ، لابدّ من نفي الشيئ وتحطيمه ، فالقتال هو أبو سائر الأشياء وملك كل شيئ " هنا شرح واضح انّه إذا أردنا الحصول على شيئ لابد من القتال .

كما نجد نفس الطرح عند 'كالكاس' حيث اشار أنه اذا كان العنف هو المسيطر في الطبيعة فإنّه ينبغي أن يسيطرعلى حياة الافراد ، وإذا كان قانون الطبيعة هو" البقاء لأقوى " وكان الإنسان جزءًا من هذا الوجود فلِما لا يُطبّق هذا القانون على البشر ؟ فمن العدل أن يكون كذلك ، فاللبؤة مثلا تقتل أحد صغارها إذا ولد بـ عاهة (مرض أو تشوّه) ، لأنّ ذلك الشبل سوف يجد نفسه يوما ما غير قادرعلى إصطياد الفريسة فيكون له اثرًا سلبيًا على مملكة الغاب ومنه ، مثلما القوي هو المسيطر في الحيوانات كذلك يكون في المجتمع الإنساني وهو ما تجسّد في العالم بعد الثنائية القطبية ونهاية الحرب الباردة 1989 ، وهو إنفراد الـ و.م.أ بالسيطرة على العالم لأنّها الدولة الأقوى ، وقريبا من هذا الرأي نجد مقولة ميشال فوكو "إن الأقوى ماديا هو الذي يفرض حقيقته ولو كانت كاذبة " لأن رفض هذه الحقيقة الكاذبة من طرف الضعيف معناه الحكم على ذاته بالموت والنفي من طرف هذا القوي المتسلط .

لقد وفق أصحاب هذا الطرح في عرضهم ، خاصة و أنّهم بيّنوا لنا أنّ العنف ظاهرة إيجابية وهو ضرورة لتصحيح الواقع ونقل الأوضاع الى طبيعتها لكن ما يعاب عليهم أنّهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا وذلك لأن العنف المبرّر في حالة الهجوم ليس إلاّ حجة للمجرمين فكلّ من يستخدم العنف يستَتِـرُ وراء حجّة الدفاع عن النفس وهذه ليست حجّة معقولة ، فعلى سبيل المثال الو.م.أ تفرض سيطرتها على دول العالم الثالث بحجّة نشر الديمقراطية والقيم الانسانية، وكذلك نجد أن دولة إسرائيل ترتكب المجازر في الأراضي الفلسطينية بحجّة الدفاع عن نفسها وحماية أمن مواطنيها . كما أنّه من غير الممكن إخضاع الإنسان الذي ميّزهُ الله بالعقل لقانون الحيوان القائل " البقاء للأقوى " ، فكيف يتنازل الانسان عن قيمة الانسانية السامية الى مرتبة الحيوانية ،

لذلك يقول غاندي " اللاعنف هو قانون الجنس البشري ، والعنف هو قانون البهيمة " ، بل إن الدراسات التي قام بها الأخصائي الأمريكي 'فروم' أكّدت انه حتّى الحيوان ليس عدوانيًا إلاّ من أجل امرين : لـ غذاءه أو لـ ضمان بقاءه فقط .

يرى أنصار الموقف الثاني أمثال : ماهاتما غاندي ، اوغست كونت أنّ العنف ظاهرة سلبية كونها تحطّ وتقضي على قيم الإنسان ، وتجعلهُ يتراجع في إنسانيته لانّه لا يتناسب مع كرامة الانسان ، ويرون كذلك انّه يزيد من حدة الصراع ولا نصل به الى حلول وهو تعبير عن ضعف لا قوة ، وعليه من الحكمة ان نقابل العنف باللاعنف والتسامح و ليس العنف بـ عنف آخر ، ومن بين الحجج والبراهين التي اعتمدوا عليها نذكر مايلي :

العنف يقضي على كل ماهو إنساني من قيم ، منطق ، و أخلاق وكل المبادئ التي يتميّز بها الانسان ، فهو يمحي كل السلوكات الدينية ، الاخلاقية و حتّى المنطق والقيم العقلية التي تجعل الانسان يميّز بين الشرّ والخير وبين الصحيح والخطأ ، ونأخذ على سبيل المثال المجرم ، فالمجرم تجده بدون قيم و لا منطق ، والاخلاق لا تساوي شيئ عنده ، فتجده يعي ويعرف جيّدا أن الجريمة حرام وممنوعة وهي شيئ سلبي ، ولأنّه شخص عنيف اي لامنطق له فلا يميّز بين الصحيح والخطأ ، تجده بالرغم من كلّ هذا يُصرّ على القتل والعنف. بالاضافة الى ذلك فهو يسلب الانسان توازنه ويجعله فريسة للجنون ، وعرضة للامراض النفسية كالخوف والتوتر .

العنف ليس ظاهرة فطرية في الإنسان ، إنّما هو ظاهرة له أسباب وعوامل فنجد في هذا السياق قول فيري " المجرم تصنعه الظروفه الإجتماعية " ، يؤكّد فيري أنّ المجرمَ مثلاً اصبح مجرمًا وعنيفا إلاّ لتدهور ظروفه الخاصة من عائلة و محيط . ولو كانت ظروفه حسنة لما كان عنيفًا ، يقول سيغموند فرويد " إن الضغط الإجتماعي يتحوّل نفسيًا الى كبت لدى الفرد ليعود في شكل سلوك عدواني " ومنه لمعالجة العنف الذي عليه المجرم لابدّ من معالجة حالته النفسية و معالجة ظروفه الاجتماعية وتحسين معيشته ، ليس أن نقتله مثلما يفعل هو ، أي لا نقابله بمثل ما يقوم به ، ومنه العنف ليس قدرا محتوما بل هو ظاهرة له اسباب وعوامل يمكن القضاء عليه بالقضاء على تلك الاسباب ، فإذا زال السبب زال المسبّب.

العنف لا يولد إلا العنف عاجلاً ام آجلاً ، فليس من المنطقي أن تردّ بعنف الى عنف لأنّنا سندخل في دوّامة من العنف ، خاصة وأنّ الشيئ الذي يطلبه الانسان العنيف هو ان يجد امامه مقاومة عنيفة تسمح له من ان يظهر قوّته وعضلاته ، وإن غاب المثل العنيف المقابل ، فإنّ العنف سيزول ، ونأخذ على سبيل المثال ظاهرة الإنتقام ، ليكن مثلا شخص "س" قتل شخص آخر "ع" ، فإنّ أهل "ع" سينتقمون ويقتلون الشخص "س" ، ثمّ إنّ اهل "س" سينتقمون بدورهم .... وهكذا ، ومنه فهي دوّامة من العنف ، ولو لم تقابل عائلة"ع" القتل بالقتل لتوقّف العنف . ومن هنا تظهر ضرورة التسامح وفعل الخير لأنّه رمز للحكمة ، والحكمة مرتبطة بالعقل ، والعقل هو ميزة الإنسان ، يقول برترند راسل " الشيئ الذي يحرّر البشر هو التعاون ليس العنف " .

كما انطلق هؤلاء الفلاسفة في تبرير موقفهم الى ابراز قيمة اللاعنف والتسامح، فطبيعة الانسان مسالمة، وقوّته تكمن في حكمته وليس في القوة العضلية التي يعتمد عليها العنف، فالعنف تعبير عن ضعف لا عن قوّة وهو وسيلة للتعارف والمعرفة ، يقول غوسدروف " إن إزدواجية الأنا والآخر تتألف في شكل صراع ، والحكمة من التأليف هو امكانية التعارف فيكون التوافق والاحترام ، والعنف يهدم هذه العلاقة ويقطع كلّ التواصل بين الانا والغير " . لذلك يعدّ التسامح أمّ الخصال التي تنسجم مع معطيات العصر كالعولمة ، فهو مصدر الحوار والتعايش ، يقول فولتر في كتابه " مقالة في التسامح " إننا ابناء من نفس الأب ، ومخلوقات من نفس الإله ، وإنّنا عجين من النقائص والأخطاء لنسامح بعضنا البعض " . كما شرّع الإسلام الاساليب الحوارية والسُبل الإقناعية لكسب عقول النّاس وقلوبهم بدلاً من التعنيف والتجريح ، قال الله تعالى : ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ . كما دعا الإسلام أنّهُ يتوجب على المسلمين ألاّ يحقدوا على من يخالفهم في الدين لأنّ الإختلاف هو إرادة الله ، وهو سمة من سمات الحياة ، والوسيلة للجمع بين الناس هي عدم الاكراه على شيئ من الاشياء لقوله تعالى : لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ، و من مظاهر التسامح عند المسلمين ونبذهم للعنف ، أنّهم كانو يبيحون لأهل البلد الذي يفتحونه ان يبقوا على دينهم وأن يحافظوا على ممارسة شعائرهم مع أداء الجزية ، ودليل ذلك العهد الذي قطعه عمر بن الخطاب على نفسه لأهل القدس حين أعطاهم الامانة على نفوسهم وأموالهم فلا تنقص منها شيئ ، كما أمر بعدم هدم كنائسهم ، وعليه لابدّ على الانسان التخلّي على فكرة الصراع والحرب لانّ مواجهة العنف بالعنف تؤدّي الى عنف أشدّ . وكذلك بعد إنتصار الرسول صلى الله عليه وسلّم على المشركين وبعد الفوز الساحق على كفّار مكّة ، وعند عودته الى فتحها منتصرًا بجيش لا يقلّ عن عشرة آلاف شخص ، الكلّ كان يثفكّر في كيفية إنتقام الرسول للمشركين الذين آذوه وأخرجوه من مكتّة ، لكن الرسول صلى الله عليه وسلّم فاجأ الجميع ، فقرّر العفو عنهم بقوله الشهير "إذهبوا أنتم الطُلقاء " ، وهذا تأكيد على أنّ الشخص القوي هو الشخص المتسامح وليس العنيف .

لقد وفق أصحاب هذا الطرح في عرضهم هذا خاصة و أنهم بيّنوا لنا أنّ العنف ظاهرة سلبيّة وهو يعبّر عن ضعف لا عن قوة ، وأنّ على البشرية نشر ثقافة اللاعنف والتسامح لأنّه تعبير عن الحكمة ورزانة العقل لكن ما يعاب عليهم أنّهم بالغوا كثيرا في تمجيد موقفهم هذا وذلك لأنّ العنف ظاهرة لا تخلو في أي مجتمع ، والعنف تبرّره الأخلاق والجهاد الذي يستهدف إستئصال الظلم من المجتمع مثل عنف الفلسطينيين ضد الصهاينة فهو عنف إيجابي ، وكذلك الكفاح السلمي الجزائري ضد المستعمر الفرنسي لم ينجح ، وإنّما تحرّرت الجزائر إلا بالثورة ومقابلة العنف بالعنف ، فما أخِذ بالقوة لا يُسترجع إلاّ بالقوّة ، أي أنّه من يتعدّى علينا لابدّ ان نتعدّى عليه بمثل ما تعدَّ علينا ، وهذا القانون أيّدته الكتب السماوية ويسمّى قانون العين ، كالذي يقتل عمدًا ، اذ لابدّ من إقامة القصاص عليه وليس أن نواجه القاتل بالتسامح لأنّه سيكون تشجيعا لنشر القتل في المجتمع ، قال الله تعالى : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ، وعليه فالعنف يقضي على الآفات الإجتماعية ،

لأنّ مقابلة المجرم بالعنف سيزرع الخوف في نفوس باقي المجرمين ممّ يجعلهم يتركون الإجرام لأنهم يعرفون ما ينتظرهم من جزاء.

بعد عرضنا للموقفين السابقين ، الأوّل القائل أن العنف ظاهرة إيجابية وطبيعية لها مبرّراتها ، وهو خيار لابدّ ، وأنّ العنف هو أساس البناء والبقاء والثاني القائل أنّ العنف ظاهرة سلبية كونها تحطّ وتقضي على قيم الإنسان وهو تعبير عن ضعف لا عن قوة ، وعليه من الحكمة ان نقابل العنف باللاّعنف والتسامح ، يمكننا الخروج بالموقف التركيبي التالي : الإنسان العاقل يُطبّق العنف الإيجابي عند الحاجة إليه ، والتسامح واللاّعنف في الحالات التي تقتضي ذلك ، فالعنف لا يُمثّل وسيلة وحيدة ، بل إنّ وجوده يكون في مرتبة أخيرة بعد سلسلة من الخيارات السلمية ، كما انّ عدم إستعمال العنف في إسترجاع الأراضي أو الحقوق المغتصبة هو بداية لضياعها ، فاللاعنف والتسامح ليس أمرًا حتميًا على الإنسان الذي يواجه الظلم والتعدّي من طرف الآخر ، مثلما يجري في سلوك الصهاينة ضدّ الفلسطينيين.

حلّ المشكلة :

وفي ختام هذا المقال نستخلص أنّ الأساليب عند الإنسان متنوّعة وكثيرة لإثبات ذاته ووجوده أمام الآخرين ، ولهذا فمِن الخطأ أن يلجأ الإنسان دائمًا إلى العنف ، لأن ذلك دليلٌ على اللاّعقلانية واللاّمبالاة تجاه كرامة الإنسان ، ومشروعية العنف لا تتأكّد إلاّ اذا كان المقصود من إستخدامه هو استعادة الحقوق أو ردّ الظلم ، وأيضًا عندما يكون الطريق مسدودًا أمام جميع الخيارات السلمية ، فتكون مبرّراته حينها مبرّرات دفاعية ليس إلاّ . يقول ماوتسي تونغ " نقوم بالحرب من اجل السلم ، لا الحرب من أجل الحرب" .

البطاقة التقنية لمقالة العنف والتسامح

هي مقالة جدلية حيث نعرض رأيين ، رأي أول يقول انّ العنف ظاهرة إيجابية، و ثاني يقول أنّ العنف ظاهرة سلبية، وباللاعنف والتسامح يمكنا الوصول الى حلول لمشاكلنا

طرح المشكلة:

تمهيد <== تعريف العنف <== ابراز الجدل حول العنف <== التساؤل.

محاولة حلّ المشكلة:

الرأي الأول: العنف ظاهرة إيجابية

الفلاسفة الانصار هم: هرقليطس، هوبز، فرويد وجون جاك روسو.

الحجج التي استدلّوا عليها، أربعة:

1) العنف هو أصل البناء ، أي بالعنف نبني مجتمعات يسود فيها العدل والمساواة <== مثال ثورة العمال ضدّ البورجوازيين <== مقولة جون جاك روسو" ليس لنا فقط الحق بل من الواجب أن نثور ، اذا إقتضت الضرورة لذلك ، فهناك نوع من الأخلاقية يدعونا إلى حمل السلاح في أوقات ما ". <== مقولة ماكس فيبر" إن الدولة قائمة على وسيلة العنف المشروع ".
2) العنف ميل عدواني طبيعي في الإنسان <== الانسان يهدف للهيمنة وتحقيق رغباته، وكلّما يقف أحد أمام هدفه يُحدثُ له حقد وكراهية <== مقولة توماس هوبز" الإنسان ذئب لاخيه الانسان ".
3) إذا أردنا الحصول على شيئ لابد من القتال <== مقولة هرقليطس" العنف أصل العالم ومحرّكه فلا شيئ يأتي من اللاّشيئ ، ولكي تكون الاشياء ، لابدّ من نفي الشيئ وتحطيمه ، فالقتال هو أبو سائر الأشياء وملك كل شيئ ".
4) الحياة البشرية خاضعة لقانون الحيوانات" البقاء لأقوى" <== مثال اللبؤة <== مثال إنفراد الو.م.أ بالعالم لأنّها الأقوى <== مقولة ميشال فوكو" إن الأقوى ماديا هو الذي يفرض حقيقته ولو كانت كاذبة ".

النقد: العنف حجّة غير معقولة للمجرمين <== مثال الو.م.أ <== مثال دولة إسرائيل <== مقولة غاندي " اللاعنف هو قانون الجنس البشري ، والعنف هو قانون البهيمة ".

الرأي الثاني: العنف ظاهرة سلبية، اللاّعنف والتسامح البديل الدائم للعنف

الفلاسفة الأنصار: ماهاتما غاندي ، اوغست كونت .

حججهم، أربعة:

1) العنف يقضي على كل ماهو إنساني من قيم وأخلاق ==> مثال المجرم
2) العنف ليس ظاهرة طبيعية بل له أسباب وعوامل ==> مثال المجرم ==> مقولة فيري" المجرم تصنعه الظروفه الإجتماعية " ==> مثال المجرم ==> مقولة سيغموند فرويد " إن الضغط الإجتماعي يتحوّل نفسيًا الى كبت لدى الفرد ليعود في شكل سلوك عدواني " ==> لمعالجة العنف الذي عليه المجرم يكفي معالجة تلك العوامل والاسباب
3) الردّ على العنف بعنف يدخلنا في دوّامة من العنف ==> مثال الإنتقام ==> مقولة برترند راسل " الشيئ الذي يحرّر البشر هو التعاون ليس العنف " .
4) إبراز قيمة الاعنف والتسامح، من خلال:

- قوّة الإنسان في حكمته وليس في قوّته العضلية ==> مقولة غوسدروف " إن إزدواجية الأنا والآخر تتألف في شكل صراع ، والحكمة من التأليف هو امكانية التعارف فيكون التوافق والاحترام ، والعنف يهدم هذه العلاقة ويقطع كلّ التواصل بين الانا والغير" ==>مقولة فولتر" إننا ابناء من نفس الأب ، ومخلوقات من نفس الإله ، وإنّنا عجين من النقائص والأخطاء لنسامح بعضنا البعض ".
- شرّع الله الحوار بدلاً من التجريح والعنف ، قال الله تعالى: ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ==> أراد الله أن يكون الاختلاف بين الناس، قال الله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ
- مثال تسامح المسلمين مع غير المسلمين ==> مثال تسامح الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل مكّة الذين طردوه وآذوه " إذهبوا أنتم الطلقاء ".

النقد: العنف وسيلة لإستئصال الظلم فمن أخذ بالقوة لا يسترجع إلاّ بالقوة ==> مثال فلسطين ==> مثال الثورة الجزائرية ==> مثال تشريع القصاص للقاتل ، قال الله تعالى : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

التركيب: الإنسان العاقل يُطبّق العنف الإيجابي عند الحاجة إليه ، والتسامح واللاّعنف في الحالات التي تقتضي ذلك، والعنف يكون في مرتبة أخيرة بعد سلسلة من الخيارات السلمية ==> مثال فلسطين.

حلّ المشكلة:

الأساليب عند الإنسان متنوّعة وكثيرة لإثبات ذاته ووجوده أمام الآخرين، ولهذا فمِن الخطأ أن يلجأ الإنسان دائمًا إلى العنف بل العنف يكون إلاّ في حالة الدفاع ==> مقولة ماوتسي تونغ "نقوم بالحرب من اجل السلم ، لا الحرب من أجل الحرب" .

حضري حميدة محمد ياسين

محمد
ياسين